الديمقراطي °ΦΟ\$Λ ∘Λ\$□:ΚΟ∘+ξ

. العدد: 473 من 8 الى 15 شتنبر 2022

و الثمن: 4 دراهم



• المدير المسؤول: المصطفى براهمة

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس

الچفاف يكشف زيف شعارات السياسة الفلاحية

كلمة العدد

انطلق "الموسم الاجتماعي" في المغرب تحت نيران ارتضاء الأسعار،واحتداد الأزمة التي لم يعد بامكان المسؤولين على انتاجها انكار وجودها ولا التستر على حدة تعمقها وفي مستهل هذا الموسم،أطلق المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي مبادرة تستجيب لحاجيات الحركة الديمقراطية المناضلة وتساؤلاتها حول: ما العمل؟كانت المبادرة الأولية هي ندوة يوم 3غشت من هذه السنة، حول"الأزمة الاجتماعية والأجوبة المطلوبة" بمشاركة واسعة لفعاليات سياسية، نقابية وحقوقية.انها أسئلة المنطلقات المؤسسة لبناء تصور متكامل للعمل المشترك لجموع مكونات الحركة الديمقراطية والمناضلة.

من الواضح جدا أن سؤال الاستراتيجيات الاقتصادية ضمن المشروع المجتمعي، يبقى سؤالا راهنيا يفرض نفسه على نخبتنا أكثر من أي وقت مضى.خاصة وأن هذا السؤال أصبح اليوم محمولا بحرقة اشتعال الحراكات الشعبية المتنامية في كل الجهات.انها ليست مجرد تدابير اصلاح اختلالات،بل هي اختيارات ورهانات عميقة حول كسب رهان شعب على تحقيق الديمقراطية والتنمية والعيش الكريم.واختصارا تمكين شعب بكامله من حقه في تقرير مصيره واختيار نموذجه المناسب للتنمية والانماء الذي يريد بما يعني القرار المستقل في كيفية تعبئة الموارد المتاحة بشكل مستدام وتحرر من تبعية مراكز المنظومة الرأسمالية،وبما يعني أيضا تثمين القدرات الذاتية لتحقيق الانفكاك من التبعية وارساء قواعد علاقات وتعامل بالمساواة دون انغلاق أو انعزال.فما هي شروط ومداخل المشروع النقيض للنموذج التنموي المخزني كم

في بعض شروط قيام البديل التنموي الديمقراطي:

- الاقتناع بان نموذج النمو المتبع مند عقود يخدم تقوية الكتلة الطبقية السائدة و يكرس تسلطها ولا يمكن اصلاحه من الداخل، لأن البنية و السياسات الطبقية الحالية، ملائمة لمصالحها ولمصالح الفاعلين
- فضح الانحياز والإذعان الفكري للنموذج الرأسمالي المفترس، الذي أبان عن فشله الذريع في تلبية أبسط حاجيات المواطنين؛
- الإقرار بأن الانفتاح السياسي في شكل ديمقراطية الواجهة لا فائدة منه إذا لم يصاحبه تقدم سياسي واجتماعي ملموس ينعكس على حرية ومستوى عيش المواطنين؛
- العمل لأجل أن لا يبقى الشعب أعزل سياسيا، فهو يبدع ويجدد الفعل الاحتجاجي، لكن امتلاك الشارع لا يكفي؛

في بعض شروط النضال من أجل تجاوز تأزم الوضع الاجتماعي

- الشروع في بناء تحالف سياسي حامل للبديل التنموي الديمقراطي.

مداخل البديل التنموي الديمقراطي

هي فقط، بعض المداخل التي من شأنها المساهمة في فتح نقاش عمومي شعبي حول البديل التنموي الديمقراطي المأمول:

- توسيع المقاربة لبلورة نموذج شامل سياسي اجتماعي اقتصادي بيئي

- تأسيس جبهة شعبية حاملة للبرنامج التحرري و مكافحة من أجله، تتكون من القوى السياسية و الجمعوية المقتنعة بالديمقراطية الحقيقية كمدخل فعال لسيادة الشعب.

- البدء بالضغط الشعبي لإصلاح اقتصادي، يشمل جميع القطاعات ويهدف إلى تفكيك الاحتكارات ووضع حد للامتيازات الريعية،مع استرجاع المنهوب منها مما تم تكديسه من طرف قلة غنية مصدره الإعانات والتحفيزات والإعفاءات الجبائية القانونية (أي من ريع سخي دام لعقود)، والذي هو من نصيب الشعب ومن حقه أن يستعيده.

- إعادة تأميم القطاعات الهامة وتحريرها من سطوة الرأسمال الكبير المحلي والأجنبي وتوجيهها لخدمة استقلالية القرار الوطني وحاجيات

- فرض الرقابة الشعبية على المؤسسات العمومية لإيقاف تسخيرها وتوظيفها لصالح المخزن والأثرياء الجدد.

- النضال من أجل وقف عمليات التخريب التي تمس الخدمات العمومية الاجتماعية(تعليم، صحة، شغل...) ومن أجل مقاومة مخططات الإجهاز على حق الشعب في الحماية الاجتماعية والعيش الكريم.

هذا ومن باب الاستفادة من تجاربنا الناجحة ونقد ممارساتنا الخاطئة، لا بد من اطار ينظم سجالاتنا ويعمقها بما ينتج دعائم تقوية الحراكات الشعبية ومن المفيد أن تكون فروع وتنسيقيات الجبهة الاجتماعية المغربية المبادرة وتفعيل التزاماتها المسطرة في أرضيتها

ان من شأن الارتقاء بنضالنا وسط الطبقة العاملة بالتحديد ووسط عموم الكادحات والكادحين أن يجعلنا نكسب شرعية مواقفنا ونختبر سياساتنا البديلة وبالتالي حقيقة انتمائنا لحركة النضال من أجل الحرية والمساواة والعيش الكريم وضد الاستغلال والاستبداده

ضيف العدد : عبد الله موحتى



لا يمكن أن نمـارس فلاحة باسم الإستثمار لا نملك مؤهلاتها ولا تنفعنا في شيء بل تخرب كل شيء وتقوم على مخالفة القانون والتخريب على المدى القصير والطويل

> مأساة عاملات وعمال "سيكوميك"تفند سياسة تحسين دخل المواطنات والمواطنين

بوادر فجر انتصارات في الأفق الفلسطيني

تونس:

أحزاب سياسية تحذر من المخاطر المحدقة بالبلاد

النهج الديمقراطي العمالي ينظم ندوة " الوضعُ الاجتماعَى المتأزم والإجابة المطلوبة" 📆

> jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

السحب: ANTEPRIMA عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة: 6 ص 1995 – رقم الايداع القانوني: 1995 / 104 من 8 إلى 15 شتنبر 2022

النهج الديمقراطي العمالي يطالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع يد الدولة البوليسية عن الحق في التعبير والتنظيم والتظاهر

الماليج

قرارات حكومية بمكتسبات اجتماعية هزيلة أمام استفحال أزمات الشغل والصحة والتعليم، والارتفاع المهول للأسعار، الـذي تتصدرهأسعار الأدوات واللوازم المدرسية.

في اجتماعه العادي ليوم الأحد 4 شتنبر 2022، تدارس المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على المستويين الوطني والدولي. وتوقف أساسا عند قرارات المجلس الحكومي الأخير، والتي جاءت لتنزيل مخرجات الحوار الاجتماعي الذي انتهى باتفاق 30 أبريل 2022 ذي النتائج الضعيفة أصلا. وبعد تقييمه لهذه القرارات ولهزالة المكتسبات المترتبة عنها، واستنكاره الشديد لتجاهل المجلس الحكومي للوضع الاجتماعي المتأزم الذي يطال جميع فئات الشعب المغربي وعلى رأسها الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الكادحات والكادحين، جراء الارتضاع المهول والمستمر لأسعار كافة المواد الاستهلاكية، وخصوصا الأدوات واللوازم المدرسية التي أثقلت كاهل الأسر المغربية في الدخول الدراسي الحالي.

- وبعد تداوله أيضا في السير العام لأنشطته الداخلية وأنشطته الموجهة للرأى العام الوطنى والدولى وتثمينه لدعوات النضال الوحدوي اليساري الديمقراطي، الصادرة عن الندوة الوطنية التي نظمها بمناسبة الذكرى 52 لتأسيس المنظمة الماركسية اللينينية "إلى الأمام" يوم السبت 3 شتنبر الجاري بمشاركة هيئات وفعاليات سياسية ونقابية وحقوقية.

فقد قرر أن يعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي : - استنكاره لهزالة الزيادات المعلن عنها في الحد الادنى للأجور، وللغموض بشأن توحيد الحد الأدنى للأجور بين القطاع الفلاحي وباقي القطاعات، ولغياب أي قرار حول الزيادة العامة في الأجور في ظل الغلاء المتفاحش واعتباره أن هذه الزيادات والمكتسبات قد تم التراجع عنها مسبقا، إثر توالي موجات ارتفاعات الأسعار.

- اعتباره أنه لن يكون للشوط الثاني من الحوار الاجتماعي المقرر هذا الشهر أي معنى في غياب قرار بالزيادة العامة في الأجور والتعويضات والمعاشات تساير غلاء المعيشة. ويجدد تأكيده على النهج النضالي الوحدوي للنقابات في أفق الوحدة النقابية المنشودة كسبيل وحيد للحفاظ على المكاسب

- إدانته لاستمرار نهب أراضي الجماعات السلالية، واستعمال القضاء لإسكات الفلاحين الفقراء المطالبين بحقهم في أراضيهم، وإدانته لاعتقال النائب عن الجماعة السلالية "ركراكة"، بجماعة سوق ثلاثاء الغرب، إقليم بلقصيري، الفلاح "بوسلهام الركراكي" الذي تمت إدانته ابتدائيا، يوم 1 شتنبر الجاري، بثمانية أشهر نافذة. على إثر احتجاجات جماعته ضدا على محاولة السطو على أراضيهم. وإدانته لكافة الخروقات والتلاعبات التي تطال مساطر تمليك الأراضي السلالية. وتجديده لدعم حراكات الفلاحين الفقراء باعتبارهم الحليف الاستراتيجي للطبقة العاملة.

- تسجيله لاستمرار أزمة النظام التعليمي، وإدانته للإجهاز المتزايد على المدرسة العمومية، ودعمه لنضالات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد حتى إسقاط نظام التعاقد. وتنديده بالغلاء المهول للأدوات واللوازم المدرسية تزامنا مع الدخول المدرسي الحالي.ودعمه لمعارك تيار الأساتذة الباحثين التقدميين والاتحاد الوطني لطلبة المغرب وكافة النقابات التعليمية الديمقراطية والتقدمية، من أجل مدرسة عمومية جيدة وتعليم شعبي ديمقراطي علمي وموحد

- إدانته لاستمرار مسلسل إغلاق المؤسسات الصناعية وتشريد العمال (شركة سيكوميك بمكناس نموذجا). ودعمه المطلق لكافة نضالات الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين عبرربوع الوطن.

- دعمه لعارك كافة المعطلين في المغرب من أجل حقهم

في شغل يحقق لهم الكرامة، وعلى رأسها نضالات "الجمعية الوطنية لحاملي الشهادات المعطلين بالمغرب"، ومطالبته بإطلاق سراح المعتقلين منهم.

- إدانته لتغاضي الدولة عن استفحال أزمة القطاع الصحي، وانهيار منظومة الصحة العمومية، واستمرار تفويت مصحات الصندوق الوطنى للضمان الاجتماعي للقطاع الخاص. وتفويت صحة المغاربة للمضاربة الرأسمالية عبر الاستمراري تحرير سوق الأدوية وتركه في يد جشع المختبرات المحلية منها والمتعددة الجنسيات، وعبر ضرب مجانية الخدمات الصحية، حتى في القطاع المسمى بالعمومي، واعتماد أنظمة رعاية صحية فارغة الحتوى مثل "راميد".

- مطالبته باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع يد الدولة البوليسية عن الحقف التعبير والتنظيم والتظاهر والكف عن الاجهاز على جميع حقوق الشعب المغربي المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

- اعتزازه بنجاح معركة أسرى شعبنا الفلسطيني البطل، إثر الاستجابة لبعض مطالبهم. ودعمه للمقاومة الباسلة حتى تحريركل فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعودة اللاجئين. كما يجدد تنديده بجريمة تطبيع النظام القائم في المغرب مع الكيان الصهيوني، وبتغول هذا التطبيع الذي أصبح يشمل سائر مناحي الحياة.

وختاما فإن حزب النهج الديمقراطي العمالي يجدد استعداده المستمر للنضال الوحدوي مع كافة القوى الديمقراطية التقدمية والحية ببلادنا، من أجل صد هجمة المخزن والكتلة الطبقية السائدة على القوت اليومي للمواطنات والمواطنين، وحتى تحقيق مغرب الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية.

الرباط في 20 شتنبر 2022

القطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي يندد بتواطئ النظام المخزني مع الباطرونا والمافيا العقارية ، التي ترمي مئات العاملات والكادحات في براثين الفقر

جشع برجوازية النظام المخزني يزهق مزيدا من أرواح العاملات والكادحات ، ويشدد هجومه على قوتهن اليومي

تابعنا في سكرتارية القطاء النسائى للنهج الديمقراطي العمالي، بقلق واستياء شديدين، خبر مقتل ثلات عاملات زراعيات على اثر اصطدام دراجة نارية ثلاثية العجلات، تنقل ثماني عاملات زراعيات من دوار ابي السباع الى ضيعة بجماعة الوداية ضاحية مراكش يوم الثلاثاء 30 غشت 2022 بسيارة للجر " الديباناج" والتي أدت الى مقتل سائق الدراجة على الفور ووفاة ثلاث عاملات في حين لازالت خمس عاملات في حالة حرجة بمستشفى الرازي التابع للمركز ألاستشفائي الجامعي بمراكش.

- إننا في السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي ،إذ نتقدم بأحر التعازي والمواساة لعائلات الضحايا:

- نؤكد وقوفنا الى جانب عائلات ضحايا فاجعة ابى السباع وندعو الطبقة العاملة الى تنظيم صفوفها للدفاع عن حقوقها الشغلية في الضيعات والمعامل والشركات

••••••

والطرقية. - نحمل الدولة كامل المسؤولية عن الأوضاع المزرية التي تعيشها العاملات والكادحات والتي تسببت في

حتى لاتتكرر فواجع غياب ضمانات السلامة الصحية

حدوث الفاجعة ، ونطالبها بفتح تحقيق نزيه حول

ملابسات وقوعها ومحاسبة الجناة.

- ندين سياسة النهب البشع المتمثل في استغلال قوة عملهن، وفي هدر كرامتهن والاستخفاف بأرواحهن عبر السماح للسماسرة بنقلهن في وسائل يغيب فيها ضمان

السلامة الصحية والطرقية، ان فاجعة مقتل العاملات بجماعة الوداية بضواحي مراكش لتوضح بالملموس، جشع السياسة الاقتصادية المتبعة من طرف النظام المخزني والتي لن تنتج سوى مزيدا من التقتيل، والتفقير والعطالة التي تكتوي بنارها الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات.

- نندد بتواطئ النظام المخزني مع الباطرونا والمافيا العقارية ، التي ترمي بمئات العاملات والكادحات في براثين الفقر كما هو حال عاملات شركة سيكوميك ...ضحايا الطرد الجماعي ، والنساء ضحايا الهدم والافراغات السكنية (عين حرودة....).

- كما نجدد مطلبنا بإطلاق سراح معتقلي الحراكات الشعبية الشابتين "اية " و " ابتسام" ومعتقلي الرأي وفي مقدمتهم المدونة " سعيدة العلمي" المعتقلة بسجن عكاشة والتي كانت قد دخلت في إضراب عن الطعام للمطالبة بحقها في المحاكمة العادلة.

سكرتارية القطاع 2 شتبر 2022

بعد دعوتهم للحوار،

معطلون يعلقون إضرابهم عن الطعام

العدد : 473 <u>من 8 إلى 15 شتنب</u>ر 2022

لا بديل عن المقاومة الشعبية

اقليم ازيلال

سكان "دوار اكديم" جماعة زاوية احنصال في مواجهة مافيا العقار

سكان "دوار اكديم" جماعة زاوية احنصال اقليم أزيلال يواجهون شجع لوبي العقار الذي يحاول بكل الطرق الاستيلاء على أرض جماعية عمومية يستغلها سكان الدوار، هو لوبي يتكون من منتخبين وأعيان حسب إفادات أهل المنطقة يسعون إلى الترامي على العقار وتشييد بنايات عليها مع العلم أن الساكنة



سبق لها أن طالبت في عدة مناسبات ببناء مؤسسة تعليمية (ثانوية)حيث تفتقر إليها المنطقة إلا أن الجهات المسؤولة تتذرع بغياب وعاء عقاري لتلبية طلبهم مع أن الساكنة والتي تواجه معاناة بسبب التهميش والإقصاء والفقر والعزلة وغياب الشروط الدنيا للعيش الكريم قد عرضت العقار موضوع الاستيلاء من أجل إنشاء مرافق عمومية وذات النفع

وعوض أن يكون هؤلاء المنتخبون الداعم

لصوت الساكنة والمترافع عن مطالبهم لدى كل الجهات فإنهم وعوض ذلك وظفوا مواقعهم من أجل الحصول على الكعكة عن طريق "الهريف" على العقار العمومي وحرمان الساكنة من الاستفادة منه، ساكنة اضطرت لقطع مسالك ومنعرجات في مسيرة الإيصال مطالبها للمسؤولين.

توضح هذه القضية كيف أن الفساد والريع يشكل عائقا حقيقيا أمام التنمية وكيف أن مافيا العقار لا تستثني أي مكان بما في ذلك الدواوير والمداشر المحرومة من أبسط الحقوق ،نموذج لنخبة سياسية متلهفة لأخذ نصيبها من البقر الحلوب وترك الساكنة حفاة عراة وحرمان الأجيال المقبلة من حقها حتى في الحلم بوجود مؤسسة تعليمية لاستكمال

على وزارة الداخلية التدخل من أجل وقف هذا النزيف وتلبية مطالب الساكنة وفتح تحقيق سريع حول ظروف وملابسات الاستيلاء على العقار العمومي من طرف سماسرة العقار وإنصاف اهل المنطقة المتضررين من ممارسات منتخبين هاجسهم الوحيد هو الكسب المادي ونفخ ثرواتهم وأرصدتهم بطرق مشبوهة

عن محمد الغلوسي: رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام

الخزني المتجسدة في الاستلاء على أراضيهم التي

ورثوها عن أجدادهم باعتبارها أساس الوجود

المادي للإنسان، والعمل على تضويتها للرأسمال

الأجنبي من خليجيين وصهاينة وغيرهم ولمافيا

التقرير بناءً على نتائجه...".

أعلن المعطلان المضربان عن الطعام في يومهم الخامس عشر، يوم الاثنين 5 للإشارة فقد سقط أحد المعطلين شتنبر أمام قيادة بني تجيت، عن تعليق المضربين عن الطعام مغميا عليه في اليوم الإضراب إلى حين الانتهاء من إجراء الحادي عشر حيث نقل محمد شيعيات الحوار الذي تمت دعوتهما له بعمالة للمستشفى والذي يعاني من وضع صحي الإقليم وحسب بلاغ صادر عنهما أنه: جد متأزم، حيث عانى مدة طويلة من "بناءً على دعوة من عمالة بوعرفة إضراب عن الطعام بلغ 21 يوما أثناء



لإجراء حوار مع المعطلين المضربين عن الطعام في يومهم الخامس عشر ... وبناءً على ملتمس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع بني تجيت وملتمسات رفاق المعطلين المضربين، وتعبيرا عن حسن النية من طرف المعطلين: يعلن الرفيقان المضربان عن الطعام من أمام قيادة بني تجيت عن تعليق خطوة الإضراب إلى حين الانتهاء من إجراء الحوار وسيتم

بني تجيت

فترة اعتقاله سابقا. وبعد نقله رفيقهم للمركز الصحي ببني تجيت، نظم المعطلون وأسرهم وقفة احتجاجية على غياب الطبيب والتجهيزات حيث لم يكن متواجد بالمركز الصحي سوى ممرضة قامت بقياس نسبة السكر وضغط الدم في اجساد المضربين.

عن عبد الصادق بنعزوزي بتصرف

اقليم اسا الزاك

قبائل ايتوسي تحتج ضد الاستلاء على أراضيها

العقار المحليين.

نظم العشرات من سكان قبائل ايت يوسى بمنطقة الحبس بإقليم أسا الراك وقفة احتجاجية يومه الأحد 4 شتنبر 2022 للتعبير عن رفضهم لإقدام الدولة المغربية على حيازة ونزع حوالي 500 ألف هكتار وتحفيظها.

وقد عبر المحتجون عن رفضهم لسياسة النظام



شتوكة ايت باها

وقفة احتجاجية لعمال وعاملات ضيعات "شركة عمر منير"

نظم عمال وعاملات الضيعات التابعة ل "شركة عمر منير"، المنتمون لنقابة الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (إم ش) بإقليم شتوكة ايت باها، نظموا وقفة يوم الخميس 01 شتنبر 2022 للاحتجاج على الطرد التعسفي والتشريد الذي تعرض له حوالي 60 عاملة وعامل منهم من قضى أكثر من 16 سنة من العمل بالشركة وعلى انتهاك الباطرونا

التصريح بهم لدى صندوق الضمان الاجتماعي ورفضها الحوار معهم، وعلى تقاعس السلطات عن التدخل لإجبار إدارة الشركة على احترام القانون.

للقوانين المعمول بها وعدم

وقد كان المحتجون موازرون من طرف أعضاء مكاتب نقابية FNASA وفعاليات حقوقية وسياسبة.



الجمعية تحتج على تصرفات المصالح القنصلية الفرنسية بالمغرب وتراسل الرئيس الفرنسي

وجهت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان رسالة مفتوحة لرئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة الفرنسية مطالبة بالكف عن إهانة المواطنين والمواطنات المغاربة من طرف المصالح القنصلية لفرنسا بالمغرب.

وجاء في الرسالة:

إن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهو يتابع معاناة المواطنات والمواطنين المغاربة مع طلبات الفيزا، خاصة مع المصالح القنصلية للدول الأوروبية، والدولة الفرنسية بالأخص؛ يوجه لكما السيد رئيس الجمهورية الفرنسية والسيدة رئيسة الحكومة لفرنسا، معبرا عن استنكاره الشديد للاستهتار الذي تواجه به قنصليات الدولة الفرنسية بالمغرب مصالح المواطنات والمواطنين المغاربة،

لقد اتخذت دولتكم فرنسا قرارا بخفض عدد التأشيرات بالنصف، ولا نجد لهذا القرار المفاجئ تفسيرا إلا حسابات دولتكم الاستعمارية والابتزازية التي تمارسونها على الدول التي كانت جيوشكم قد استعمرتها في السابق، من أجل الضغط عليها لفرض المزيد من الإذعان لمصالكم العسكرية والاقتصادية والجيو استراتيجية.

فدولتكم فرنسا، بممارساتها هذه، لا زالت تعتبر أنظمة مستمعراتها السابقة تابعة لها ومفروض فيها الخضوع لتعاليمها وحماية مصالحها الاستعمارية، وعلى رأسها منحها امتياز الحصول على صفقات المشاريع الكبرى والاستراتيجية ضمانا للأرباح الناتجة عنها من جهة أولى، ومن أجل الاستمرار في مراقبة السياسات العمومية لهذه الدول والتجسس عليها كي لا تتفلت من قبضتكم الاستعمارية من جهة ثانية، ودعما لنفوذكم العسكري والسياسي والاقتصادي في العمق الافريقي من جهة ثالثة.

كل هذا، في الوقت الذي كان حريا بدولتكم أن تبادر إلى

الاعتذار للشعوب الإفريقية عن الجرائم التي ارتكبتها في حقها، وتعمل على جبر الضرر الناتج عن استعمارها لها ونهب خيراتها وقتل أبنائها، وتعويضها عن كل ذلك تعويضا عادلا،



رسالة مفتوحة موجهة لرناسة الجمهورية ورناسة الحكومة الفرنسية بخصوص التاشيرة

وتكف عن زرع الفتنة والحروب، ودعم الأنظمة المستبدة والخائنة التابعة لها وعن التدخل في شؤون الشعوب.

ولأن دولتكم فرنسا، باستعمارها للمغرب وربطه بالمصالح الفرنسية، فهي بذلك مسؤولة عن مصالح المواطنات والمواطنين المغاربة لديها، ومن بينها زيارة أقاربهم القاطنين بفرنسا وأبنائهم الذين يتابعون دراستهم بالمعاهد والجامعات الفرنسية، والبحث عن العلاج في المستشفيات الفرنسية، فضلا عن حقهم في زيارة فرنسا من أجل السياحة والأنشطة الثقافية والمعنية والبحثية والحضور والمشاركة في المؤتمرات والمهرجانات والمعارض المقامة فوق التراب الفرنسي وغيرها....

ومن أهم مظاهر العجرفة الفرنسية تجاه بلادنا ومواطنينا، الطريقة التي يتم بها معالجة طلبات التأشيرة؛ حيث أن المصالح القنصلية لدولتكم تفرض لائحة ضخمة من الوثائق والشروط، منها ما هو معلن عنه وما هو غير معلن، إضافة

إلى استخلاص أموال عن مجرد أخذ الموعد مع الشركة التي فوضت لها استقبال الطلبات. ثم بعد ذلك مبالغ أخرى تؤدى مسبقا، جزء منها للشركة والجزء الآخر للمصالح القنصلية. وكل هذه الأموال لا يتم استرجاعها من طرف طالب التأشيرة في حال رفض طلبه، وهو ما يعد فرضا لرسوم غير مستحقة على المواطنين والمواطنات على خدمة لم يستفيدوا منها. وتنتهي سلسلة العبث بعدم وجاهة أسباب رفض طلب الفيزا من أجل تداركه.

ولكل ما سبق، فإن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهي تضم صوتها لصوت المواطنين والمواطنات المتضررين من ممارسات القنصليات الفرنسية وصوت المنظمات والهيآت المغربية التي أعلنت عن مواقف في الموضوع:

1) تطالبكما، السيد رئيس الجمهورية والسيدة رئيسة الحكومة الفرنسية، بجعل حد لمعاملة المواطنين والمواطنات المغاربة بتلك العجرفة الاستعمارية من طرف مصالحكم القنصلية ببلادنا، والتزامها باحترام مبدأ حرية التنقل كما هو منصوص عليه في المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2) تستغرب تزكيتكم لعملية استخلاص رسوم غير مستحقة، وتطالبكم بوضع حد لهذه الممارسات المشينة، وتعويض المواطنين والمواطنات المغاربة الذين يتم رفض طلب حصولهم على تأشيرة السفر لبلدكم عن المصاريف التي استخلصتها المصالح القنصلية لدولتكم.

3) تحيي الشعب الفرنسي، وكافة الديمقراطيين والديمقراطيين والديمقراطيات الفرنسيين الذين ساندوا في الماضي نضال شعبنا من أجل الاستقلال ويدعمون نضالاته ونضالات الشعوب من أجل التحرر وتقرير المصير وفك الارتباط بالإمبريالية.

"مغربيات ضد الاعتقال السياسي" تعبر عن انشغالها العميق بالوضعية الصحية لمعتقلة الرأي

المدونة سعيدة العلمي

تتابع مجموعة "مغربيات ضد الاعتقال السياسي" بانشغال عميق قضية معتقلة الرأي المدونة والمناضلة سعيدة العلمي، المعتقلة بسجن عكاشة بالدار البيضاء، وتعبر عن قلقها البالغ بشأن الحالة الصحية المتدهورة التي ظهرت بها خلال الجلسة الأخيرة لمحاكمتها الاستئنافية المنعقدة يوم 31 غشت 2022، وما استقته المجموعة من أخبار عن ما تعرضت له من صعوبات صحية خلال إضرابها عن الطعام، استدعت نقلها إلى المستشفى بعد أن

كانت كليتاها مهددتين بالتلف.

وقد خاضت المناضلة سعيدة العلمي إضرابا عن الطعام للمطالبة بحقها في المحاكمة العادلة التي حرمت منها في المرحلة الابتدائية، وأيضا خلال أطوار المرحلة الاستئنافية، بدءا بحرمانها من حقها في حضور الجلسات السابقة لمحاكمتها وفرض الحاكمة عن بعد عليها، مما يعد انتهاكا صارخا لمبادئ العدالة وحقوق الإنسان، وصولا إلى محاكمتها في حالة اعتقال الذي يتنافى وما تفرضه القوانين المحلية فما بالك بضمانات المحاكمة العادلة التي تنص عليها الصكوك والعهود الدولية لحقوق الإنسان

وتقضي معتقلة الرأي سعيدة العلمي العقوبة الظالمة التي صدرت ضدها بسنتين سجنا نافذا من طرف المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء، بعد اعتقالها التعسفي يوم 23 مارس 2022

الحركة الحقوقية الوطنية والدولية أنها محمية بالحق في حرية التعبير.

بسبب تعبيرها عن مواقف سياسية معارضة للسلطة تعتبرها

إن "مغربيات ضد الاعتقال السياسي" وهي تتابع عن كثب وضعية المدونة سعيدة العلمي، فإنها :

ـ تعبر عن تضامنها الكامل معها في مطالبها التي خاضت من أجلها الإضراب عن الطعام والذي أوقفته بعد فرضها لحقها في الحضور لجلسات المحاكمة وبعد أن كانت حياتها مهددة بسبب طول وشروط الاضراب عن الطعام الذي؛

ـ تدين ما تتعرض له المناضلة معتقلة الرأي سعيدة العلمي من تعسفات وصلت بها إلى المجازفة بحياتها من أجل حقوق بسيطة وأساسية للمواطنين في أي بلد تحترم سلطاته مبادئ دولة الحق والقانون؛

ـ تطالب السلطات السجنية المعنية بتوفير الرعاية الطبية اللازمة التي تفرضها القوانين الدولية لحماية السجناء في حالة خوضهم للإضراب عن الطعام وعند فكه؛

ـ تجدد مطلبها بالإفراج عن معتقلة الرأي سعيدة العلمي وعن كافة معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين المتواجدين في السجون المغربية؛

- توجه شكرها لجميع المتضامنين والمتضامنات مع سعيدة العلمي وفي مقدمتهم، المكتب الجهوي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان الذي دعا إلى وقفة أمام المحكمة خلال الجلسة الأخيرة لمحاكمتها، وتهيب بكافة المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان وكل الضمائر الحية إلى مساندة المدونة سعيدة العلمي في معركتها من أجل حقها في المحاكمة العادلة بدءا بالإفراج عنها فورا، وتدعو إلى الحضور المكثف في جلسة محاكمتها المقبلة المقررة يوم 12 شتنبر 2022 بمحكمة الاستئناف بعين السبع، بالدارالبيضاء؛

- تحيي عاليا هيئة الدفاع المتطوعة لمؤازرة معتقلة الرأي سعيدة العلمي وتوجه نداء إلى كافة المحامين والمحاميات المتشبعين بقيم حقوق الإنسان من أجل دعم دفاعها ومساندتها في ما تتعرض له من اعتداء على حقوقها كمعتقلة رأي؛

ـ تذكر بندائها السابق إلى كافة القوى الحية بالبلاد من أجل اطلاق مبادرات نضالية ميدانية ملموسة وموحدة كفيلة بخلق القوة الضاغطة اللازمة للرد على هذا الظلم الشديد الذي تمارسه الأجهزة الحاكمة على بنات وأبناء شعبنا ـ وعبرهم على الشعب كله ـ ومواجهة السياسات التعسفية التي تمارسها سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

"كتابة عامة لكلية أم ملحقة وزارة الداخلية بالجامعة"

رغم كل الشعارات البراقة التي تروجها الترسانة الاعلامية للنظام الخزني حول الجامعة المغربية في وجه الطلاب والرأي العام من قبيل إدماج الطلاب في الحياة الجامعية وفي خرق سافر لكل القوانين والأعراف المنظمة للحياة الطلابية، أقدمت كلية الأداب والعلوم الإنسانية الرباط في شخص كاتبها العام في منع تنظيم أيام إستقبال الطالب الجديد مدعيا أن الإدارة قادرة على تسجيل طلاب الجدد لوحدها رغم أن الواقع اليومي للكلية يبين عكس ذلك حيث في أرض الميدان حراس الأمن الخاص هم الساهرين على عملية تسجيل الطلبة الحدد وعدد محدود من الموظفين، فعوض فتح الباب أمام مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالرباط للمساهمة في عملية تسجيل الطلبة الجدد و كذلك إدماجهم في الحياة الجامعية و تعرفيهم بإطارهم النقابي، رفض السيد الكاتب العام لكلية الأداب و العلوم الإنسانية الرباط بشكل قاطع السماح بتنظيم أيام إستقبال الطالب الجديد في خرق سافر للقوانين المنظمة للحياة الجامعية

هذه المهام هي التي تدخل في صلب اختصاصات الكتابة العامة و ليس فرض رقابة على الطلاب وأنشطتهم.

وفي هذا الصدد فإننا في الاتحاد الوطني لطلبة المغرب موقع الرباط نعلن للرأي العام الوطني والطلابي مايلي:

- ـ تنديدنا بالمنع الذي طال عملية إستقبال الطالب الجديد بكلية الاداب والعلوم الانسانيه من طرف الكاتب العام.
- تشديدنا أن العقليات السلطوية التي لازالت سائدة بالجامعة المغربية لا مكان لها ووجب كنسها
- دعوتنا عميد كلية الأداب و العلوم الإنسانية الرباط جمال الدين الهاني إلى احترام الحريات النقابية والسياسية الطلاب والطالبات والحد من سلطوية الأفراد من تسيير مرافق الكلية وفق مزاجهم وأهواءهم.
- دعوتنا جميع القوى السياسية والنقابية الفاعلة بكلية الاداب والعلوم الانسانيه إلى



رغم علاتها التي تقر بحق مشاركة الطلاب في تسيير وتنظيم الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالجامعة كما هو وارد في القانون 01.00 المتعلق بتنظيم التعليم العالى.

إن هذا السلوك الصادر من الكتابة العامة ليس الأول من نوعه بل له عدة سوابق و مع عدة فاعلين بالكلية حيث بالأمس القريب أقدم على عرقلة أيام استقبال الطالب الجديد بالموسم الجامعي 2020/2021 عبر تسخير حراس الأمن الخاص و تحريضهم في عدة مناسبات للتضييق على الطلاب داخل الكلية بالإضافة إلى الممارسات الاستفزازية تجاه الطلاب في عدة مناسبات وتصوير الأشكال النضالية بكلية الاداب والعلوم الانسانيه الرباط خلال معركة مناهضة تسقيف سن ولوج لهن التربية والتعليم. كل هذه المارسات البوليسية التي تنتجها الكتابة العامة بكلية الاداب تتجاوز صلاحيات و المهام الملقاة عليها من تموين والصفقات المالية و فتح المرافق الحيوية بكلية (المطبعة/المقصف/المكتبة/...) وتوفير التجهيزات التقنية بالكلية التي تعود إلى العصور الحجرية و لا تواكب تطورات الجامعة المغربية، إن

التضامن والنضال من أجل تمكين الجميع من ممارسة الحريات العامة بدون قيد أو شرط .

- رفضنا الكلي للإجراءات الإقصائية عبر فرض الإنتقاء في كلية مفتوحة الإستقطاب وحرمان الطلاب من حقهم في استكمال المسار الأكاديمي .

- رفضنا القاطع لفرض رسوم التسجيل بمختلف الكليات والمؤسسات التابعة لجامعة محمد الخامس.
- دعوتنا جميع المواقع الجامعية و الفصائل الطلابية المناضلة إلى النضال من أجل إعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب منظمة لكل طلاب باعتباره سبيلنا الوحيد للدفاع المنظم والوحدوي عن الحقوق المادية و المعنوية لطلاب.
- الاتحاد الوطني لطلبة المغرب موقع

عاشت أوطم منظمة ديمقراطية جماهيرية تقدمية مستقلة

أساتذة يحتجون أمام مقر "أكاديية الشرق"

خاض أعضاء من "التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد بجهة الشّرق"، الثلاثاء، وقضة احتجاج مصحوبة باعتصام جزئي أمام مقرّ الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين - جهة الشرق بوجدة.

ويأتي الشكل الاحتجاجي، حسب بلاغ للتنسيقية ذاتها، ضد "الترسيب الذي طال عددا من الأساتذة الجدد"، الذين لم يتوصلوا بقرار تعيينهم في المؤسسات التّعليمية خلال عملية التّوزيع الأخيرة.

وقال إبراهيم بلقاسمي، عضو "التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد بجهة الشّرق": "إن الاحتجاج يأتي ردًا على حرمان عدد من الأساتذة من التعيين طبقا للمذكرة الوزارية رقم 002.22 الصادرة يوم 5 يناير 2022، التي تتناقض مع المادة 11 من النظام الأساسي لأطر الأكاديميات، التي تنص على أنـه يمكن تعيين الأطر

الذين لم يستوفوا جميع وحدات التكوين شريطة أن يحصلوا على معدل عام لا يقل عن 10 على 20 في تقويم وحدات

العدد : 473

وأردف المتحدث ذاته: " الترسيب طال عددا من الأساتذة على المستوى الوطني، وفي جهة الشرق فوجئت الأستاذة وجدان بداوي بهذا القرار لتدخل في اعتصام أمام الأكاديمية، وما كان على التنسيقية بجهة الشرق إلا مؤازرتها في خطوتها

"ما يؤكد الوضعية الهشة للمضروض عليهم التعاقد هو تجميد مادة من النظام الأساسي الذي وضعته الوزارة والأكاديميات، واعتبرته مكسبا للأساتذة، في مقابل تفعيل مذكرة أخرى من شأنها حرمان عدد كبير من الخريجين من ولوج مهنة التدريس؛ وبالتالي سيكون الشارع هو مصيرهم"، يضيف عضو التنسيقية

عمال النظافة يحتجون أمام مقر عمالة الناظور

نفذ أعضاء المكتب النقابي لعمال الشركة المضوض لها تدبير النظافة والنفايات المنزلية بجماعتي بني أنصار وأزغنغان، مساء الجمعة، وقفة احتجاج أمام عمالة إقليم النَّاظور.

وتأتي هذه الوقفة، التي دعا إليها المكتب النقابي المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، ااستنكارا لطرد

بالانخراط في المكتب النقابي للدفاع عن حقوقهم، من قبيل الزيادة في الأجر والاستفادة من التعويضات ومن العطل الرسمية وغيرذلك".

وأضاف الدرديز، أن اعمال النّظافة بجماعتي أزغنغان وبني أنصار يعيشون وضعية مزرية تغيب فيها أبسط الحقوق التي يوفرها قانون الشغل، وسط



عدد من عمّال الشركة بدعوى انخراطهم في المكتب النقابي للدفاع عن حقوقهم"، حسب المحتجين.

وردد أعضاء المكتب النقابي عددا من الشعارات الداعية إلى " إنصاف الضحايا، وتمكينهم من حقوقهم، على غرار ما هو معمول به في قانون التدبير المفوض لشركات قطاع النّظافة ".

وقال عبد الله الدرديز، نائب الكاتب العام للمكتب النقابي، إن "الشركة قامت بفصل ثمانية عمّال بعد أن قاموا

تهديدهم وحرمانهم من مزاولة عملهم

وشدد على اتخاذ أشكال احتجاجية أكثر تصعيدا على المستويين الجهوي والوطني لانتزاع حقوق جميع العمال وإعادة المطرودين منهم، داعيا السلطات والجهات المسؤولة إلى التدخل لإعادة الاعتبار لعمال النظافة العاملين بالشركة

مأساة عاملات وعمال "سيكوميك" تفند سياسة تحسين دخل المواطنات والمواطنين

الحسين ل

خلال الأسابيع الأخيرة، جندت الحكومة ترسانة أبواقها للتطبيل لما أسمته تنزيل مضامين الاتفاق الموقع بتاريخ فاتح ماي 2022 بين الفرقاء الاجتماعيين من مركزيات نقابية ونقابة الباطرونا والحكومة، ولقد ركزت هذه الحملة الدعائية على خطة تحسين دخل المواطنات والمواطنين، بالرغم مما أسمته صعوبة الظرفية الاقتصادية

إنشاء مؤسستين تابعتين للشركة الأم "سيكوم"، باسمين مختلفين، في مناطق بعيدة عن موقع سيكوم، وسيتم تنقيل 500 عامل وعاملة إلى المؤسستين الجديدتين. خلال سنة 2010 سينطلق مسلسل التوقيفات التعسفية وتجويع العاملات والعمال مع تهريب العمل إلى المؤسسات التي تشتغل بالعقود. في سنة 2013 سيتم تحويل وسائل نقل

رفق التح علملان وعمال شركة سيكوميك بطالبون بتأدية أجورهم المستحفة عامل والإغلاة

> وانعكاسات الأزمات المتتالية على الإمكانيات المالية للدولة. في هذا الصدد تم تقديم الزيادة بنسبة 10 في المائة في الحد الأدنى للأجور في قطاعات الصناعة والتجارة والمهن الحرة، على أن تصرف على دفعتين، 5 في المائة خلال شتنبر 2020 و5 في المائة خلال شتنبر 2023، وبهذه الزيادات سيكون هذا الأجر أقل من 3000 درهم للشهر، بالنسبة للعاملات والعمال المرسمين، وهذا الأجر يبقى بعيدا عن مواكبة مسلسل الزيادات المهولة في أثمان المواد الأساسية والحروقات وغيرها. إن الواقع المؤلم للطبقة العاملة يفند كل الادعاءات الكاذبة ومحاولات تضليل الجماهير الشعبية وتركها فريسة للانتظارية وكبح نضالاتها.

> وكمثال صارخ على هذا التفنيد؛ حالة عاملات وعمال معمل النسيج وصناعة الألبسة "سيكوميك" بمدينة مكناس الذي أقدم على تسريح حوالي 700 عامل وعاملة أغلبهم عاملات، جلهم قضين سنين عديدة في الشركة، منهن من قضت 30 سنة من عمرها في خدمة وتنمية أرياح هذه الشركة الرأسمالية. وللتذكير، فهذا المعمل تأسس سنة 1975 بمكناس وكان يشغل 1200 عامل وعاملة. مع صدور مدونة الشغل سنة 2004، سيطلب المكتب النقابي التابع للكنفدرالية الديمقراطية للشغل، بتطبيق المادة 184 من مدونة الشغل، عبر اللجوء إلى القضاء. هذا الأخير سينصف العاملات والعمال ابتدائيا ولكنه سرعان ما يتراجع عن هذا الحكم، من خلال رفض الطلب في مرحلة الاستئناف، وهو ما يعنى اصطفافه إلى جانب الباطرون. ابتداء من سنة 2005، سيقدم الباطرون، المسنود من طرف السلطات على

شركة سيكوم وموظفيها إلى شركة جديدة باسم "اليانس

لكن دون تنفيذ أي من هذه التعهدات. منذ منتصف شهر نونبر 2021، سيتم إغلاق الشركة وتشريد حوالي 700 عاملة وعامل بدون أجور ولا تعويضات، إلى حدود هذه الساعة، وسيستمر نضال العاملات والعمال المشردين، في إطار مكتبهم النقابي أمام باب الشركة وأمام مقرات مختلف السلطات المحلية والإقليمية والجهوية لإنصافهم. وغير خاف الانعكاسات المأساوية على حياة العاملات والعمال المطرودين وعائلاتهم، من بينها عجزهم عن تأدية القروض للأبناك التي تهددهم بإفراغ مساكنهم وتوقف العديد من أبنائهم وبناتهم عن التمدرس بسبب عجزهم عن توفير المصاريف الدراسية.

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والتغطية الصحية،

إن مأساة عاملات وعمال "سيكوميك" بمكناس، التي عرفت انتشارا واسعا، على الصعيد الداخلي والخارجي، بفضل الصمود البطولي للعاملات والعمال ووحدتهم، وتضامن العديد من الهيئات السياسية والحقوقية، هي تعبير جلي لفضح كل ما تدعيه الحكومة المتواطئة مع الباطرونا والحامية لمصالحها. لذلك لا ثقة للطبقة العاملة في الدعايات الكثيفة التي تطلقها الحكومة حول تحسين ظروف عيش الطبقة العاملة لأن نموذج معمل سيكوميك يفضح عجزها الواضح عن الضغط على الباطرونا لإجبارها على إنصاف العاملات والعمال، من خلال تلبية مطالبهم المشروعة وحمايتهم من التشرد. إنها حكومة هدفها حماية مصالح الباطرونا عبر قمع الطبقة العاملة واستعمال القضاء لإصدار أحكام ضد مطالبها، رغم مشروعيتها، وحتى إن كان هناك حكم لصالح العمال والعاملات فانه لا ينفذ، وضحايا عدم تنفيذ الأحكام الصادرة لفائدة



اندوستريال"، سيبلغ المكتب النقابي السلطات العمومية، بتدبير مؤامرة تستهدف تصفية قضية العاملات والعمال، خاصة لما لاحظوا تهريب الآلات الثمينة ووسائل النقل. ازدادت وتيرة التوقفات والاقتطاعات طيلة 2015 و2016، وازدادت نضالات العاملات والعمال ليتم عقد لقاء لجنة البحث والمصالحة بمقر عمالة مكناس، بعد ذلك ستعقد هذه اللجنة أربعة لقاءات، ستسفر عن تعهد المشغل بتأدية كل ما بذمته من مستحقات العاملات والعمال، مع مستحقات

العاملات والعمال يعدون بعشرات الآلاف.

لا خيار أمام الطبقة العاملة إلا مواصلة النضال وتوحيدها في حزبها المستقل عن النظام وعن البورجوازية، هذا الحزب هو الكفيل بتشبيك النضالات العمالية وإعطائها أفقا سياسيا يمكن من القضاء على الاستغلال والاستبداد.

الجفاف يكشف زيف شعارات السياسة الفلاحية

وفق تقارير الأمم المتحد، يعيش المغرب إجهادا مائيا. لقد أصبح معدل الماء عندنا لا يتجاوز 3500 م لكل شخص في السنة في الوقت الذي ينبغي ألا ً يقل عن 1000م3 حسب الأمم المتحدة. في 1960 كان هذا المعدل 2500م3 للشخص في السنة. بمعنى أننا خلال الستين سنة الماضية خسرنا حوالي 2000 م3 للفرد الواحد وهو ما يعادل 33 م3 في السنة. وإذا استمر الوضع على هذا الإيقاع، يقول الخبراء، فالمغاربة لن يجدوا ما يشربون سنة 2036...

ولا أدل على هذا الوضع الكارثي مما عرفته الفرشة المائية في منطقة اكادير التي كانت إلى حدود سنة 2008 بعمق لا يتعدى 80م وأصبح عمقها الآن 250م. نفس الشيء في زاكورة حيث أصبحت الفرشة المائية الأحفورية تُستنزف علما أن مواردها المائية غير متجددة.

كيف هي وضعية الماء ببلادنا اليوم؟ ما هي الأسباب الظاهرة والعميقة التي أوصلت البلاد إلى هذا الوضع؟ وهل من بدائل للحد من هذا التدهور المستمر منذ عقود؟

في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي نحاول تلمس أجوبة لهذه التساؤلات الكبرى من خلال مقالات لمهندسين زراعيين ومختصين في المجال.

السياسة المائية بين التدبير الرأسمالي وشحة الموارد

الحسين لهناوي

أصبحت وثيرة توالي سنوات الجفاف في المغرب تنذر بأزمة شحة الموارد المائية و تهدد العديد من المناطق بنقص حاد، سواء تعلق الأمر بالمياه السطحية أو بالفرشة العميقة، وبالنتيجة، أصبحت ظاهرة العطش تتربص بالمواطنات والمواطنين في هذه المناطق، لتحكم عليهم بالرحيل من أراضيهم ومنازلهم للبحث عن مصادر المياه.

لقد بينت الأبحاث والدراسات العلمية أن معدل التساقطات السنوية، في المغرب، عرف انخفضا عاما يقدر بأكثر من 20 في المائة ، منذ أواخر الستينات إلى الآن، وينتظر أن يتزايد الانخفاض ب 15 في المائة في أفق 2030. فالجدير بالذكر أن التأثير السلبي للجفاف بدأ يتمظهر، بشكل ملحوظ، منذ بداية ثمانينات القرن الماضي، حيث تبين، أن وثيرة السنوات الجافة عرفت نموا مضطردا، خلال هذه الفترة، بمعدل يكاد يكون سنة على اثنتين. وزادت خاصية عدم انتظام التساقطات من سنة إلى أخرى من تفاقم الأزمة، كما يتجلى ذلك في اتساع رقعة التصحر التي تزحف بشكل تصاعدي لتهم حتى المناطق الفلاحية المعروفة بمساهمتها الهامة في الإنتاج ألفلاحي الوطني، على الخصوص إنتاج الحبوب والقطاني، اللتين تعدان من المواد الأساسية لتغذية الشعب. فبعد أن كانت المناطق الجافة والشبه القاحلة تتمركز في أجزاء محدودة من جنوب المغرب وشرقه، أصبحت، مؤخرا أهم المناطق الفلاحية: مثل سهول الرحامنة والسراغنة وصولا إلى مشارف الشاوية تعرف نقصا حادا في التساقطات مما يؤثر سلبا على مخزون الفرشة المائية و مرد ودية المزروعات.

يستنتج من الدراسات والبحوث الميدانية أن الحجم الإجمالي للتساقطات، بمختلف أشكالها، بالمغرب يقدر بحوالي 150 مليار متر مكعب سنويا، لكن 121 مليار، أي ما يناهز 81 في المائة يتبخر سنويا. لتبقى الكمية التي هي في متناول الاستعمال حوالي 29 مليار متر مكعب.

مع دخول الاستعمار الفرنسي، قامت سلطاته على الاستيلاء على أجود الأراضي الفلاحية عبر انتزاعها من القبائل التي كانت تملكها وتستغلها بشكل جماعي، ووضعتها تحت تصرف المعمرين الذين أقاموا عليها ضيعات شاسعة. وفي إطار تشجيع المعمرين، سارعت إلى بناء السدود للاستفادة من تخزين المياه و الحد من الفيضانات التي كانت تضرب السهول آنذاك. ففي سنة 1925 انشات أول سد " سد سعيد معاشو" لتزويد مدينة الدار البيضاء التي كانت تأوي نسبة كبيرة من المستعمرين بالماء الصالح للشرب وكذا لتوليد الطاقة، بعد ذلك سيتم الاستمرار بين بناء السدود، حيث بلغ عدد السدود التي تم بنائها ما بين 1925 و 1956، 13 سد بطاقة استيعابية إجمائية المار متر مكعب. بعد الاستقلال الشكلي، سيستمر

النظام المخزني في تطبيق سياسة السلطات الاستعمارية، بحيث استمرفي بناء 3 سدود إضافية، خلال الفترة ما بين 1956 و 1966، لتصل الطاقة الإجمالية 2.2 مليار متر مكعب. خلال سنة 1967، سيتم الإعلان، في خطاب رسمي على مواصلة سياسة بناء السدود بهدف سقي مليون هكتارفي أفق سنة 2000.

تقدر كمية المياه المتحكم في استعمالاتها، حاليا، حوالي 21 مليار متر مكعب، منها 16 مليار متر مكعب من المياه الجوفية. المياه السطحية و 5 مليار متر مكعب من المياه الجوفية. ويتمركز ثلثي هذا الحجم في ثلاثة أحواض رئيسية



هي حوض سبو و حوض بورقراق وحوض ام الربيع. فاستعمالات المياه للأغراض الفلاحية، تمثل 90 في المائة من مجموع الاستعمالات اي ما يناهز 19 مليار متر مكعب في حين لا يستهلك القطاع الصناعي الا 1 مليارمتر مكعب، اما استهلاك الماء الصالح للشرب فلا يتعدى 0.7 مليارمتر مكعب. تجدر الاشارة الى ان الطاقة التخزينية لكافة السدود تعرف، حاليا، انخفاضا كبيرا بسبب الأوحال التي تراكمت فيها نتيجة انجراف التربة.

ا ـ بعض التدابير المقترحة للحفاظ على الثروة المائية

بما أن القطاع الفلاحي هو المستهلك الكبير للماء، كان يستوجب اتخاذ بعض التدابير المستعجلة، للحفاظ على الثروة المائية وتنميتها لتبقى رهن إشارة الأجيال القادمة.

يمكن تلخيص بعض أهم هذه التدابير في المحاور التالية:

- دعم المعهد الوطني للبحث الزراعي بالموارد البشرية وكافة المستلزمات الضرورية و توجيه الأبحاث نحو استنباط أصناف محلية جديدة من المزروعات المقاومة للجفاف، وتوقيف استيراد البذور المستنبطة من طرف

الشركات العابرة للقارات التي باتت تحتكر قطاع البذور.

- منع المزروعات المستهلكة للمياه بشكل كبيرو التي يتم توجيهها للتصدير كالحمضيات والموز والدلاح، والتركيز على المزروعات الأساسية لتغذية الشعب والتي لا تتطلب كميات كبيرة من المياه، كالحبوب والقطاني والنباتات الذرة قد

- اعتماد التقنيات الزراعية التي تساهم في الحفاظ على البيئة والماء، مع تعميم تقنيات الري التي تحافظ على الماء على المزارعين الصغار وفرض ضريبة على الملاكين المقاريين الكبار الذين يستهلكون الماء بشكل غير معقلن.

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من التدابير يستلزم خوض النضال المنظم الهادف إلى تعبئة الشعب وتوعيته بالأخطار التي تهدد مستقبل بناته وأبنائه من جراء السياسات الليبيرالية المتوحشة التي تستهدف تدمير الإنسان و الطبيعة على السواء،

2 - أهم مميزات السياسة الفلاحية بالمغرب

ترتكز السياسة الفلاحية على قطاعين فلاحيين متباينين: القطاع الحديث و يضم الضيعات التي كان يسيطر عليه المعمرون الفرنسيون، وتقدر مساحته الإجمالية بحوالي 1.3 مليون هكتار، وهي ضيعات متواجدة في أراضي خصبة وتستهلك كميات هائلة من المياه، وبعد الاستقلال الشكلي، سيستحوذ الرأسماليون المغاربة عليها بمختلف الطرق، إبان عملية استرجاع الأراضي. هذا القطاع يعتمد على المكننة والتقنيات الحديثة و يحظى بحصة الأسد من دعم وإعانات الدولة، كما يعتمد على الزراعات الأكثر استهلاكا للماء، فأهم منتوجاته موجهة للتصدير نحو الأسواق الخارجية، هذه المعادلة تبين ان النغرب، الذي يشكو من قلة المياه، في وضعية تصدير الماء إلى الدول الأوروبية التي تتوفر على ثروة مائية هائلة.

القطاع العتيق يتشكل، في اغلبه، من استغلاليات متوسطة وصغيرة، تزاول الفلاحة بطرق عتيقة و تقنيات قديمة، وتعتمد بشكل مطلق على التساقطات المطرية، وهو ما يسمى بالفلاحة المعاشية. هذا القطاع لم يستفد من التجهيزات الهيدروفلاحية المقامة في المناطق والسهول. تقدرالمساحة الإجمالية لهذا القطاع بحوالي 6.5 مليون هكتار، جلها أراضي متواجدة في المناطق البورية الغير الملائمة وذات الخصوبة المتدنية. أغلبية هذه الضيعات تعتمد على مياه الآبار التي باتت تعرف نقصا متزايدا نتيجة المتناقص الحاد في مخزون الفرشة المائية.

البادية المغربية امام تصاعد هيمنة الرأسمال وتنامي الهشاشة والتفقير

وإلى حدود نهاية السبعينات كان شعار "الأرض لمن يحرثها"

عبد الرحيم هندوف

يمثل سكان البادية 42 % من مجموع سكان المغرب وتشكل الزراعة أهم نشاطها الاقتصادي. فهي تشغل %74 من الساكنة النشيطة بالبادية. ورغم ذلك فالزراعة لا تساهم إلا بنسبة %15 من الناتج الداخلي الخام وتنخفض هذه النسبة إلى %12 في سنوات الجفاف وهي مساحة محدودة مقارنة مع عدد السكان ويوجد. ففي الدول الرأسمالية المتطورة لا يتعدى عدد سكانها في الارياف %20 ونسبة العاملين في الزراعة تقدر ب2 إلى %3 من مجموع السكان النشيطين والزراعة لا تساهم بأكثر من 20% من الناتج الداخلي الخام.

إن ارتضاع نسبة القرويين ونسبة العاملين بالقطاع الفلاحي مرده إلى ضعف القطاع الصناعي الذي يمتص الفائض من اليد العاملة القروية كما وقع في الدول

ترفعه كل الأحزاب الوطنية والاتحاد المغربي للشغل. (من بين الشعارات التي كانت ترفع بقوة في تظاهرات فاتح ماي). ان هذا الصراع ما بين المخزن والبرجوازية الوطنية والصغيرة التي كانت متمركزة في المدن وكبار الضباط العسكريين دفع المخزن إلى استرجاع ما تبقى من أراضي الاستعمار الخاص في بداية السبعينات بعد ما استرجع

أراضي الاستعمار الرسمي بعد الحماية. واضطر إلى توزيع جزء (حوالي %30) من هذه الأراضي على صغار الفلاحين. اما الباقي، فاستفاد منه بعض عناصر البرجوازية والملاكين الكبار في البادية، بالإضافة إلى كبار الضباط العسكريين، بعد محاولة الانقلابين العسكريين. وما تبقى من الأراضي استمرت الدولة في تدبيره عن طريق شركتين عموميتين

الصناعية في نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين.

وضعف مساهمة الإنتاج الفلاحي في الناتج الداخلي الخام رغم أنه يشغل %39 من مجموع الساكنة النشيطة راجع لضعف انتاجية هذا القطاع. فمردود الحبوب الذي يعتبر أهم منتوج زراعي في المغرب لا يتعدى 14 قنطار في الهكتار في الوقت الذي يبلغ ازيد من 70 قنطار في الدول المتطورة.

وهذا الوضع هو نتيجة للسياسات المتبعة منذ فترة الاستعمار الذي قسم المغرب إلى نافع وغير نافع. فركز على النافع حيث الأراضي الخصبة، واستولى عليها المعمرون وشركات رأسمالية كبرى بعد سلبها من أصحابها الشرعيين.. ومد المغرب النافع بالطرقات وقنوات الري وبنى سدودا لتوفير المياه ومنح المعمرين القروض والدعم المالي وأدخل زراعات جديدة كالحوامض والبواكر موجهة إلى التصدير نحو فرنسا. وهمش باقي المناطق التي أدخلها في نطاق المغرب غير النافع.

بعد الاستقلال الشكلي، سيحافظ النظام المخزني على نفس السياسات الاستعمارية. فلبسط سيطرته على الأوضاع، اعتمد على الأعيان في البادية نظرا للدور الذي كانوا يلعبونه في مجتمع قروي ما زالت العلاقات القبلية سائدة فيه. كما حافظ على مصالح الاستعمار وخاصة المعمرين الخواص الذين لم يجردهم من أراضيهم. وحتى بعض الأعيان ملاكي الأراضي الكبار المتعاونين مع الاستعمار، تم العفو عنهم في بداية الستينات، مع الاستعمار، تم العفو عنهم في بداية الستينات، مع استرجاعهم لجميع ممتلكاتهم وأصبحوا، إلى جانب أعيان أخرين جدد، القوة التي اعتمد عليها المخزن في مواجهة البرجوازية الوطنية والصغيرة في المدن التي كانت تطالب بإصلاح زراعي وإعادة توزيع الأراضي على صغار الفلاحين.

(صوديا وسوجيطا) إلى أن تم تفويته للرأسمال المحلي والأجنبي خلال سنة 2003.

وكاستمرار لتكريس سياسة الاستعمار، وجه المخزن ابتداء من المخطط المخماسي 1972-68 جل الاستثمارات العمومية نحو بناء السدود وإنشاء وتوسيع الدوائر السقوية. وتبنى فكرة سقي مليون هكتار التي خطط لها الاستعمار مند الثلاثينيات من القرن الماضي. ولقد كلفت هذه السياسة إلى حدود سنة 2000 حوالي 40 مليار درهم واليوم يمكن وصف المجال القروي بالمغرب على النحو التالي:

بعد الاستقلال الشكلي سيحافظ النظام المخزني على نفس السياسات الاستعمارية. فلبسط سيطرته على الأوضاع، اعتمد على الأعيان في البادية نظرا للدور الذي كانوا يلعبونه في مجتمع قروي ما زالت العلاقات القبلية سائدة فيه.

(أي %16 من المساحة المزروعة) تنتج 45 % من القيمة المضافة الفلاحية في سنة عادية وتصل إلى %70 في سنة جافة وتنتج مجمل الصادرات الفلاحية المغربية.

- مناطق بورية تعتمد على التساقطات المطرية غير المنتظمة، تنتج أساسا الحبوب والقطاني بمردودية ضعيفة، تشكل %84 من المساحة المزروعة تساهم ب %55 فقط من المضافة الفلاحية في سنة عادية و%30 فقط في سنة حافة

- مناطق جبلية ذات كثافة سكانية مرتفعة تعتمد أساسا على الرعي وبعض السقي على مساحات جد محدودة.

هذه المناطق الاخيرة، تعاني التهميش والعزلة والقهر.

- مناطق صحراوية وشبه صحراوية تعتمد على الرعي أساسا وذات كثافة سكانية ضعيفة.

إن سياسة المخزن الفلاحية سياسة طبقية تستفيد منها أقلية من الفلاحين الكبار. الاستفادة من الأراضي والاستثمارات العمومية في مجال السقي ومن الدعم لاقتناء المعدات وعوامل الإنتاج بالإضافة إلى الإعفاءات الضديدة.

هذه السياسات المتبعة أدت إلى فقدان السيادة الغذائية لبلادنا إذ اصبح المغرب مستورد بنيوي للحبوب. واصبح الميزان التجاري مختلا لفائدة الواردات التي تتزايد قيمتها امام تناقص حجم و قيمة الصادرات الفلاحية.

تقدر المساحة القابلة للزراعة بالمغرب حوالي 9 ملايين هكتار، 50% منها في مناطق تقل تساقطاتها عن 400 مم في السنة. والمساحات المغابوية حوالي 9.7 مليون هكتار . بالنسبة للموارد المائية، فهي محدودة. فمجموع الموارد المائية، فهي محدودة. فمجموع الموارد المتجددة التي يمكن تعبئتها، بتكلفة معقولة، لا تتعدى مليار م3 في المسنة. (16 سطحية و4 جوفية) %50 منها ممركزة في المسنة. (16 سطحية وأي في 7% من المساحة الكلية للمغرب. كما أن هذه الموارد خاصة المسطحية منها تعرف تفاوتات كبيرة من سنة لأخرى حسب التساقطات (5 مليارات م3 في سنة جافة و50 مليار م3 في سنة جد ممطة).

ورغم محدودية هذه الموارد، فانها اصبحت مهددة بسبب الضغط عليها جراء توسع المدن والمحطات السياحية، التي تخدم مصالح الطبقة السائدة دون مراعاة الآثار السلبية على البيئة وعلى متطلبات العيش الكريم لساكنة المناطق المهمشة.

أدى استنزاف الموارد الطبيعية إلى عدة اختلالات بيئية التي أصبحت تهدد %95 من مناطق المغرب بالتصحر حسب تقرير لوزارة البيئة الذي جاء فيه ما يلي:

- تقليص المساحة المزروعة بسبب توسع المدن مابين 3000 و5000 هكتار سنويا وضياع 4800 هكتار كل سنة من المغابات بسبب توسع المدن والبنيات التحتية والبحث عن مساحات جديدة للزراعة وإتلاف 3000 هكتار سنويا بسبب الحرائق.

- تدهور الغطاء النباتي وانجراف التربة يهدد 10 ملايين هكتار ويؤدي إلى توحل حقينات السدود بمعدل 60 مليون م3 سنويا أي ما يعادل سقي 6000 هكتار سنويا.

- ضياع 4 مليار م3 من المياه بسبب استعمال تقنيات في السقي تقليدية وغير ملائمة، وطرح حوالي %90 من المياه العادمة في البحر أو الوديان دون معالجة، وهذا يشكل هدرا لجزء منها ومصدرا لتلوث المياه السطحية والجوفية والشعاطئ.

- اندثار %50 من المناطق الرطبة (بحيرات) خلال ال 50 سنة الماضية.



تنامي وثيرة الجفاف يفضح زيف السياسات الفلاحية

احمد حروش

ان التنامي الملحوظ لوثيرة الجفاف في المغرب تنبئ بتوسع ازمة العطش لتشمل العديد من المناطق. ولقد بينت الابحاث والدراسات العلمية ان معدل التساقطات السنوية، في المغرب، قد عرف انخفضا ملحوظا، منذ بداية ثمانينات القرن الماضي. كما يشكل عدم انتظامها من موسم فلاحي إلى أخر خاصية هيكلية. ويتجلى هذا المنحى من خلال اتساء رقعة التصحر التي تزحف بشكل مستمر على بعض المناطق الفلاحية الهامة، مثل مناطق الرحامنة والسراغنة وصولا إلى مشارف منطقة الشاوية، وهي المنطقة التي تعتبربمثابة خزان الحبوب، لأنها تنتج ما يزيد عن 30 في المائة من معدل الإنتاج الوطني للحبوب . فالمساحة الصالحة للزراعة تقدر بحوالي 8 مليون هكتار، منها حوالي 7 مليون هكتار رهينة كليا بالتقلبات المناخية، حيث تخضع كل الأنشطة الفلاحية لسقوط الامطار وتوقيتها خلال الموسم الفلاحي. ومن المعلوم أن هذا النقص الملحوظ، قد انعكس سلبا على مستوى ملء السدود، التي بات جزء هام من طاقتها الاستيعابية مملوءا بالأوحال، لتتقلص المساحات المسقية بشكل متزايد.

يستنتج من معطيات الرصد هاته، أن الجفاف أصبح ظاهرة بنيوية ملازمة للفلاحة بالمغرب. وهو ما يستوجب إرساء أسس سياسة متكاملة تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة وتخفيف أثارها على القطاع ألفلاحي. ويمكن تلخيص بعض التدابير المستعجلة الواجب اتخاذها في الحاور الآتية:

- دعم المعهد الوطني للبحث الزراعي بالموارد البشرية وكافة المستلزمات المضرورية وتوجيه الأبحاث نحو استنباط أصناف جديدة من المزروعات التي لها القدرة على مقاومة أثار الجفاف.

- تجنب أو منع المزروعات المستهلكة للمياه بشكل كبير، خاصة المنتجات الغذائية غير الأساسية للشعب. ومنع الزراعات المستهلكة للمياه والموجهة الى التصدير.

- اعتماد التقنيات الزراعية التي تساهم في الحفاظ على على البيئة والماء، والتخفيف من تأثير الجفاف على المحاصيل.

فهل اتخذت الدولة هذه التدابير الضرورية في السياسة الفلاحية المتبعة منذ عقود \$ قبل البحث عن عناصر الجواب، يجذر التذكير بتوضيح أهم الخصائص التي تميز هذه السياسة الفلاحية.

أهم مميزات السياسة الفلاحية بالمغرب

ترتكز السياسة الفلاحية على قطاعين فلاحيين متباينين؛ القطاع الحديث ويضم الضيعات التي كان يسيطر عليه المعمرون الفرنسيون، وتقدر مساحته الإجمالية بحوالي 1.3 مليون هكتار، وهي ضيعات متواجدة في أراضي خصبة ومتوفرة على مصادر الري وبعد الاستقلال الشكلي سيستحوذ الرأسماليون المغاربة عليها بمختلف الطرق، إبان عملية استرجاع الأراضي. هذا القطاع يعتمد على المكننة والتقنيات الحديثة ويحظى بحصة الأسد من دعم وإعانات الدولة. أهم منتوجاته موجهة للتصدير نحو الأسواق الخارجية.

القطاع العتيق يتشكل، في اغلبه، من استغلاليات متوسطة وصغيرة، تزاول الفلاحة بطرق عتيقة وتقنيات قديمة، وتعتمد بشكل مطلق على التساقطات

المطرية، وهو ما يسمى بالفلاحة المعاشية. تقدر المساحة الإجمالية لهذا القطاع بحوالي 6.5 مليون هكتار، جلها أراضي متواجدة في المناطق البورية وغيرالملائمة وذات الخصوبة المتدنية، بالمقارنة مع القطاع الأول. هذا القطاع، مهمش من طرف السياسة الفلاحية ولا يستفيد الا من بعض الفتات من إعانات الدولة.

2 – مرتكزات السياسات الفلاحية

للإشارة، لقد احتدم المصراع بين الملاكين المغاربة الذين استولوا على ضيعات المعمرين (القطاع الحديث) وفلاحي بعض القبائل (القطاع العتيق) الذين كانوا يعقدون الأمال على استقلال المغرب قصد استرجاع أراضيهم المنهوبة من طرف المعمرين. و تميزت هذه

الأولوية لإنتاج الزراعات الأساسية لتلبية الحاجيات الغذائية للشعب بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المدود. مما يعني تخصيص الأراضي الخصبة والمسقية لإنتاج الزراعات الأساسية (الحبوب والقطاني والزراعات السكرية والنباتات الزيتية) من جهة، ومن جهة ثانية القوى الرجعية الملتفة حول القصر التي تدافع على التركيز على الزراعات التصديرية من اجل جلب العملة الصعبة . وطبعا سينجح اللوبي الرجعي في تمرير الخيار الثاني، حيث اتجهت السياسات الفلاحية إلى إعطاء الأولوية للزراعات التصديرية، عبر تمركزها في المساحات السقوية، على حساب الزراعات الأساسية التي تم توجيهها نحو المناطق البورية والهامشية.



المرحلة، باندلاع الاحتجاجات في العديد من المناطق، حيث انتفضت عدة قبائل مطالبة باسترجاع اراضيها. ولقد تم إخماد هذه الاحتجاجات بالقمع الهمجي لترهيب الفلاحين المطالبين بحقوقهم. وكعادته سيلتف النظام على هذه المطالب المشروعة عبر توزيع بعض المئات من الهكتارات على صغار الفلاحين وجمعهم في تعاونيات صورية تمت تسميتها " تعاونيات الإصلاح الزراعي ". وقد دفعت هذه الأحداث، الى نشوب صراعات سياسية، بين القوى الوطنية والتقدمية التي تركز على إعطاء

E – مؤشرات فشل السياسات المتبعة

بعد أكثر من نصف قرن من تنفيذ السياسات الفلاحية المرتبطة بالأسواق الرأسمالية على حساب سياسة فلاحية وطنية تعتمد على الإمكانيات الذاتية والمحافظة على الثروات الطبيعية، بما فيها التأقلم مع الجفاف ومقاومة أثاره على المدى المتوسط والبعيد، نسجل فشل هذه السياسات، عبر:

- فشل الرهان على الصادرات التي أصبحت تعرف ازمة كبيرة بسبب الحماية المتشددة التي تنتهجها الأسواق الأوروبية، المنفذ الرئيسي لهذه الصادرات.
- ضعف مستوى مردودية المحاصيل التي تعتمد على الأمطار، خصوصا مع تنامي ظاهرة المجفاف، مما يهدد الملايين من ساكنة القرى بالعطش والمجوع.
- تخريب ممنهج لمنظومة البحث الزراعي نتيجة عملية المغادرة الطوعية للعديد من الباحثين ذوي الكفاءات العلمية العالية والاعتماد على استيراد تكنولوجيات الشركات العابرة للقارات.
- اعتماد بنيوي لواردات الحبوب لسد العجز المتزايد في تغذية الشعب المغربي وهو ما يرهن أمنه الغذائي ويجعله بين أيدي الشركات العابرة للقارات المتحكمة في تجارة المواد الأساسية.
- استنزاف كبير للبيئة وخاصة الفرشة المائية من طرف الشركات الفلاحية الأجنبية التي تستغله بشكل بشع لتهدد مستقبل الأجيال القادمة.

احتدم الـصراع بين الملاكين المغاربة الذين المعاربة الذين استولوا على ضيعات المعمرين (القطاع الحديث) وفلاحي بعض كانوا يعقدون الآمـــال على استقال المغرب قصد استرجاع أراضيهم المنهوبة من طرف المحمرين. وتميزت هذه المرحلة، باندلاع الاحتجاجات في العديد من المناطق، حيث انتفضت عدة قبائل مطالبة باسترجاع أراضيها.



الجفاف، كعنصر من أزمة المناخ، من صنيعة الإنتاج الزراعي الصناعي الرأسمالي

نحن أصدقاء وصديقات البيئة والمقتنعين بأن سلامة مستقبل الإنسان في التصالح مع الطبيعة علينا أن نستوعب حجم خطورة الأزمة المناخية ونساهم في الحد من آثارها. الكوب يحترق من تحت أقدامنا ونحن غافلون. الاضطرابات والتغيرات المناخية التي تتجسد في الفيضانات والتسوناميات والتصحر وارتفاع الحرارة والجفاف وارتباك الفصول الأربعة والأوبئة والتي خلفت كوارث كثيرة تؤدي فيها البشرية ثمنا باهظا. ولا شك أن كلكم وكلكن تتابعون ما يقع في بقاع العالم من هذه الكوارث. ولمقاربة هذا الموضوع الذي أخذ يستأثر باهتمام الإنسانية جمعاء علينا

- · نشخص الوضع
- نحدد الأسباب
- ونجتهد في تقديم البدائل.

أولا، في هذا الإطار نسجل أن المغرب وفق تقارير الأمم المتحد يعيش إجهادا مائيا stress hydrique . في الوقت الحالي المعدل عندنا لا يتجاوز 500م لكل شخص في السنة في الوقت الذي ينبغي أن يكون 1000م حسب الأمم المتحدة. في 1960 كان هذا المعدل 2500 م 3/شخص/سنة. بمعنى أننا خسرنا 2000م وقد المعنى أننا خسرنا 2000م في السنة وإذا استمر الوضع على هذا الإيقاع فالمغاربة لن يجدوا ما يشربون سنة 2036.

المؤشر الثاني هو نضوب الفرشة المائية وخير مثال على ذلك هو الفرشة المائية في 2008 بعمق 80م الفرشة المائية في 2008 بعمق 80م وأصبح عمقها الآن 250م. نفس الشيء في زاكورة حيث أصبحت الفرشة المائية الأحفورية تستنزف علما أن مواردها المائية غير متجددة. ناهيك عن أشجار أركان التي تعرف تدميرا متصاعدا، والصحاري البلاستيكية التي تكتسح أرجاء المدن والقرى.

ثالث عامل هو الإنسان بخياراته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وطرق إنتاجه وتسويقه واستهلاكه. فمنذ أن تحكمت الرأسمالية في مصير المجتمعات وتعولمت هيمنتها عبر الشركات المتعددة الاستيطان والاضطرابات والتغيرات المناخية تتزايد حيث أصبح تراكم الأرباح هو الأولوية على حساب الطبيعة والبيئة والإنسان.

بالنسبة للبدائل سأقتصر على المجال الذي أعرفه جيدا وهو قطاع الغذاء الأقدم لكم مضمون الدراسة المشتركة بين فياكابيسينا ومنظمة GRAIN التي نشرتها بعنوان "السيادة الغذائية: 5 مراحل لتبريد الكوكب وتغذية الشعوب".

كيف يساهم النظام الغذائي الصناعي في الأزمة المناخية

1 - النظام الغذائي العالمي يساهم ب 44 إلى 57 في المائة من
انبعاث غازات الاحتباس الحراري موزع على الشكل التالي:

- إزالة الغابات من 15 إلى 18 %

نلاحظ عبر العالم أن الفلاحة الصناعية تتوسع وتتمدد في السافانا والأراضي الرطبة والغابات عبر حرث ملايين الهكتارات. ولقد أكدت الفاو أن تقدم حدود الزراعات مسؤول عن 70 إلى 90 في المائة من إزالة الغابة عبر العالم، منها ما يقرب من النصف مخصص لإنتاج المواد الفلاحية الموجهة للتصدير.

- الفلاحة بين 11 و15%

أغلبية الانبعاثات تأتي من المدخلات الصناعية كالأسمدة الكيميائية والغازوال لاستخدام الجرارات وآلات السقي وكذا فائض السماد الناتج عن تربية المواشي الصناعي والمكثف.

- التحويل والتلفيف بين 8 و 10%

إن معالجة المنتوجات الغذائية وتعبئتها وتلفيفيها تعتبر مرحلة جد مربحة في سلسلة النظام الغذائي الصناعي. ومن المعلوم أن تحويل هذه المنتوجات إلى غذاء جاهز (مأكولات ومشروبات) يحتاج إلى كمية كبيرة من الطاقة في شكل كاربون. نفس الشيء بالنسبة لتعبئة وتعليب هذه المنتوجات. ولا شك أن الجميع يلاحظ الأعداد الكبيرة المختلفة من العلامات والأحجام التي يتم عرضها على أروقة الأسواق الممتازة.

- نقل الأغذية بين 5 و%6

يشتغل النظام الغذائي الصناعي كوكالة عالمية للأسفار حيث يمكن أن تُنتج العلف في الارجنتين لتغذية الدجاج في الشيلي الذي يتم تصديره للصين لتحويله ليتم استهلاكه بماكدونال في مكان ما من العالم. قسط كبير من غذائنا الذي يتم إنتاجه صناعيا يقطع آلاف الكيلومترات ليصل إلى صحوننا. ربع الانبعاثات من مجموع ما يبعثه النقل عالميا،

- النفايات بين 3 و%4

يضيع ما يقرب من نصف إنتاج الطعام خلال تنقله بدءا من الضيعة وصولا إلى المستهلك. والكثير من هذه النفايات تتعفن في القمامات والمزابل وتتسبب في انبعاث غازات الانحباس الحراري.

- التبريد والبيع بالتقسيط: بين 2 و4 %

التبريد هو العمود الفقري لتوزيع الطعام وتزويد الأسواق الممتازة وسلاسل مطاعم الوجبات السريعة. وأينما حل النظام الغذائي الصناعي يكون مصحوبا بآليات التبريد. وإذا اعتبرنا أن التبريد مسؤول عن 15 في المائة من الاستهلاك العالمي للكهرباء وعن تسرب السوائل الكيميائية للمبردات فيمكن أن نؤكد فعلا أن التبريد يساهم في الأزمة المناخية.

2 – المراحل الخمس لتبريد كوكب الأرض

المرحلة الأولى: الاعتناء بالتربة على اعتبار أن المعادلة مناخ/ غذاء تغوص بجذورها في الأرض.

أدى تطوير الممارسات الزراعية غير المستدامة خلال القرن الماضي إلى تدمير 30 إلى 75 في المائة من المواد العضوية في الماضي الزراعية؛ و50 في المائة من المواد العضوية في الأراضي الزراعية؛ و50 في المائة من المواد العضوية مسؤولة عن 25 إلى 40 في المائة من فائض ثاني أكسيد الكربون الحالي في الغلاف المجوي للأرض. لكن الخبر السارهو أن ثاني أكسيد الكربون الذي نرسله إلى المغلاف المجوي يمكن إعادته إلى التربة بكل بساطة عن طريق استعادة الممارسات التي مارسها صغار المزارعين لأجيال. عن طريق استعادة الممارسات التي مارسها صغار المزارعين لأجيال. إذا تم وضع السياسات والحوافز الصحيحة حول العالم؛ يمكن إعادة محتويات التربة من المواد العضوية إلى مستوى الزراعة ما قبل الصناعية خلال فترة 50 عامًا؛ كان هذا هو الوقت الذي استغرقته الزراعة الصناعية تقريبًا لتدميره. سيؤدي ذلك إلى القضاء على ما بين 24 و30 في المائة من إجمالي انبعاثات غازات المحتباس الحراري العالمية الحالية.

المرحلة الثانية: فلاحة طبيعية بدون مواد كيميائية

يتزايد بشكل متصاعد استخدام المواد الكيميائية في ضيعات الزراعة الصناعية والتصديرية بالموازاة مع إفقار التربة من المواد العضوية وجعل الحشرات والأعشاب الضارة أكثر مقاومة للمبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب.. ناهيك عن الأضرار الصحية لهاته المواد الكيماوية على صحة الإنسان بصفة عامة وصحة العاملات والعاملين الزراعيين بصفة خاصة. إن الفلاحين الصغار المرتبطين بالأرض لهم من المعارف ما يكفي في مجال تنوع الزراعات وتربية الحيوانات لضمان زراعة منتجة دون استعمال المواد الكيميائية وعبر تنويع النظم الزراعية والتكامل بين الإنتاج الزراعي والإنتاج الحيواني ودمج الأشجار والنباتات البرية. إن هذه الأساليب الزراعية تحسن القدرة الإنتاجية للأراضي لكونها تحسن خصوبة التربة وتقاوم التعرية. هكذا سنة تلو أخرى تراكم التربة المادة العضوية مما يمكن من رفع مستوى الإنتاج.

المرحلة الثالثة: تقليص "الكيلومترات الغذائية" وإعطاء الأولوية للأطعمة الطازجة

منطق الشركة الذي ينتج عنه نقل المواد الغذائية حول العالم وفي كل الاتجاهات لا معنى له من وجهة نظر البيئة أو من أي وجهة نظر عقلانية أخرى. إن التجارة العالمية للمواد الغذائية وما تتطلب من إزالة الغابات وتبريد الأطعمة وتوزيعها على نطاق واسع هي المسؤولة الرئيسية على مساهمة النظام الغذائي في تعميق الأزمة المناخية. ويمكن القضاء على أو التقليص من الانبعاثات إذا تم توجيه الإنتاج الغذائي للأسواق المحلية والأطعمة الطازجة

.....

محمد هاكش

والتخلي عن اللحوم الرخيصة الثمن والمواد الغذائية المحولة. لكن من أجل هذا يجب تسجيل صعوبة المعركة ضد شركات متعددة الاستيطان مدعومة من طرف الحكومات والتي تحدد مسار تجارة المؤاد الغذائية الصناعية.. رغم هذا لن نتراجع عن النضال.

العرحلة الرابعة: إرجاع الأراضي للفلاحين ووضع حد لانتشار المنارع الضخمة والـزراعـات الأحـاديـة عبر الاسـتحـواذ على الأراضي.

خلال الخمسين سنة الأخيرة 4 زراعات يتم إنتاجها في الضيعات الضخمة (الصوجا، زيت النخيل، الكولزا وقصب السكر) حيث اكتسحت مساحة تقدر ب140 مليون هكتار أي ما يساوي مجموع الأراضي الزراعية بالهند. وفي غياب سياسة بديلة ستستمر هذه الزراعات في التطور وهي من الزراعات المساهمة بشكل كبير في انبعاث غازات الانحباس الحراري. حاليا يجب أن نسجل أن الفلاحين الصغار يساهمون بقسط وافر من إنتاج الأغذية رغم انحصارهم فقط في أقل من ربع الأراضي الزراعية عالميا. وحسب الفاو فإن هؤلاء الفلاحين يوفرون 80 في المائة من الحاجيات الغذائية بالدول المصنعة. إن الفلاحين الصغارينتجون المواد الغذائية بشكل أكثر نجاعة من الضيعات الصناعية الضخمة وبأدوات ووسائل صديقة للطبيعة ونافعة للكوكب. إن توزيع الأراضي في العالم على الفلاحين الصغار مصحوبا بإرادة سياسية تهدف إلى استرجاع خصوبة التربة ودعم الأسواق الحلية سيساهم في خفض انبعاث غازات الانحباس الحراري إلى النصف خلال بعض العشريات.

المرحلة الخامسة: رفض الحلول الخاطئة والتركيز علم الحلول العملية

هناك اتفاق واسع على أن الغذاء يقع في صلب التغير المناخي. وفي هذا الصدد أكـدت كل من التقارير الـصـادرة عـن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ والقمم الدولية أن الغذاء والزراعة هما العاملين الأساسيين في انبعاث غازات الانحباس الحراري وأن التغير المناخي يفرض على إمكانيات تغذية شعوب العالم تحديات كبيرة ومتصاعدة. أمام هذه التحديات نلاحظ غياب الإرادة السياسية لمراجعة النموذج الإنتاجي الصناعي المسيطر ونظام التوزيع المصاحب له. فبدل هذه المراجعة يتم اقتراح من طرف الحكومات والشركات الكبرى مجموعة من الحلول التي تعتبر خاطئة ولا تؤدي إلى النتيجة المرجوة. هناك مثلا القذيفة الفارغة لما يسمى "الفلاحة الذكية لمواجهة المناخ" وهي نسخة لما أطلق عليه سابقا "الثورة الخضراء". هناك أيضا اقتراح تكنولوجيات جديدة كالزراعات المتغيرة جينيا لمقاومة الجفاف وكذا حلول بالاعتماد على الطبيعة ناهيك عن أهداف إنتاج الهيدروكاربيرون التي تدفع للاستحواذ على الأراضي في بلدان الجنوب. وهناك كذلك سوك الكاربون ومشاريع REDD+ أي تقليص الانبعاثات الصادرة عن إزالة الغابات وتدميرها والتي يلجا إليها الملوثون الكبار للاستمرار في تلويث المناخ بتحويل الغابات والأراضي الفلاحية للفلاحين الصغار والشعوب الأصلية لفضاءات تخزين الكاربون وامتصاصه. إن كل هذه الإجـراءات والحلول المطروحة من طرف كبار الملوثين وحكوماتهم غير عملية وتهدف فقط للحفاظ على تراكم الأرباح وهي حلول تأتي كنقيض للحل الناجع والـذي بين عن نجاعته في الواقع. إنه المرور من النظام الغذائي الصناعي الذي تتحكم فيه الشركات الكبرى إلى أنظمة غذائية محلية في يد الفلاحين الصغار والفلاحة العائلية.

الزراعة الإيكولوجية هي أسلوب حياة لشعوبنا، منسجم مع لغة الطبيعة. إنه تحول نموذجي في العلاقات الاجتماعية والسياسية والإنتاجية والاقتصادية في أراضينا، والذي يغير الطريقة التي ننتج بها الغذاء ونستهلكه ويعيد الواقع الاجتماعي والثقافي الذي دمره الإنتاج الصناعي للغذاء. علم البيئة الزراعية يولد المعرفة المحلية ويبني العدالة الاجتماعية، ويعزز الهوية والثقافة ويعزز الجدوى الاقتصادية للمناطق الريفية والحضرية.

क्रिग्रीहर्मा क्षिट्ये क्षित्र इत्तरीय क्षित्र क्षित

ويل للعرب؛ عن حمق الصهيونية

تمدد أساطير الدعاية الصهيونية حول تفوق الغزاة وتنظيمهم وإبداعهم في كل يوم منذ بداية مشروع الغزو لفلسطين، بل وتشهد طفرات في مساحة هيمنتها على الوعي العربي، حتى في الوقت الذي يسجل فيه العدو هزائمه أو تراجعه في مناح شتى، والأسوأ أن هذه الدعاية تغطي فعليًا على حجم الكوارث التي يلحقها الغزاة بهذا الجزء من العالم في حاضره ومستقبله، وتعمي عن إدراك طبيعته المعادية لا للوجود الفلسطيني فحسب، بل للإنسانية والطبيعة وفرص استقرار الحياة البشرية، كل ما سبق قد يمكن اعتباره جزء من مشاعرنا تجاه عدونا أو دعاية ضده، لولا أن مراقبة الشواهد حول ما يحدثه هذا العدوحتى تجاه فرص بقاء مستوطنيه على قيد الحياة لا يتصف إلا بذات الحمق والتعالي والهوس بالتحكم والسيطرة

الهجمة الاستيطانية المستمرة على منطقة الأغواروالبحراليت تشكل نموذجًا عن سعي هذا المشروع لحيازة كل شيء والتدخل فيه وإفساده، ونحن هنا نتحدث عن مساحة في مجموعها تفوق الضفة الغربية وقطاع غزة مجتمعين، وتتشكل من أوسع مجموعة من النوادرالطبيعية والأغوارهي مستودع لمعادن ومواد غاية في الندرة والأغوارهي مستودع لمعادن ومواد غاية في الندرة تحفظ وجودها من خلال دورة طبيعية فريدة، فيما يهجم العدو بكل ترسانته الاستيطانية فيما يهجم العدو بكل ترسانته الاستيطانية وتقنياته الحمقاء على هذه المساحة بمنطق السلب الغبي، فيقطع مصادر المياه عن البحر الميت، ويتسبب في تجفيف مساحات متزايدة من المسطحه المائي، ويقود البني الطبيعية لكوارث

في معيشته اليومية أو لحساب مشاريع زراعية

غير ملائمة لهذه الأرض.



والقهر والتطويع لكل شيء.

لم ينظر الغزاة لأرض فلسطين باعتبارها مورد يحوزه الشعب الفلسطيني ويروم الصهاينة لمصادرته بشكل كامل وحسم الصراع عليه لمصلحتهم، ولكن أيضًا كخصم وعـدو منحاز للفلسطينيين ومجاف للمشروع الصهيوني، فعملوا منذ بداية مشروع العدوان على قهر الأرض والطبيعة الفلسطينية على نحو لا يقل خطورة عن مساعي قهرهم للإنسان الفلسطيني، تجفيف للبحيرات والمسطحات المائية التي لم يفهم الغزاة الأوروبيون الصهاينة دورها في دورة الحياة الطبيعية في فلسطين، ونظروا لها فقط كتهديد يسبب لهم الأمراض ويفهمه عدوهم الفلسطيني ويستفيد منه ويشكل جزءًا من معيشته، وهذا الحال ينطبق على عمليات الاستنزاف الهمجي والغبي لمصادر المياه الجوفية الذي قاد لفقر حقيقي في الجموع العام لموارد المياه بالمعنى الاستراتيجي، فيما تواصل الدعاية الصهيونية وزبائنها ترداد التراهات حول التقنيات الزراعية والمائية الصهيونية وحذقها وقدرتها على استثمار كل قطرة ماء. الحقيقة إن جل الدراسات الجادة تشير إلى أن قدرة المنظومة الصهيونية التقنية في هذا الجانب هي في سلب الطبيعة والأرض أكبر قدر ممكن من المياه، لمصلحة زيادة حصة المستوطن الصهيوني من الاستهلاك لهذه المياه

كبرى، وينقض على معادن وموارد هذه المعجزة الطبيعية بالسلب والنهب لحساب الاشراء السريع للمنظومات الاستثمارية للمستوطنات، نهب لما يراه هذا العدو نفيس وتصدير للغرب بأسرع طريقة ممكنة.

قِ مواجهة هذا قد يكون من الشاعري والعاطفي القول أن هذا العدو يدرك أن بقاءه في هذه الأرض محدود زمنيًا مهما طال، وبالتالي فإنه يتصرف كأي مغير ينهب بأسرع ما يمكنه مستبقًا لحظة هربه، ولكن هذا ليس موضوعنا، فالحقيقة أن فلسطين كبنية طبيعية للعيش تمضي نحو تهديد بالفناء لمعظم خواصها الأصيلة، وتحويل سريع لها باتجاه ملائمة نمط عيش الغزاة في هذه الحقبة، وحتى على حساب أي أفق ممكن للاستمرار،

إن الإبادة والقهر الممنهج لكل ما يراه المستوطن الغازي في محيطه، لا يعني فقط تهديد الطبيعة أو الانسان الفلسطيني، ولكن أيضًا وبشكل أساسي يعطي دلالة عما تنتجه وستنتجه هذه المنظومة في كل شبر تتمدد فيه، وهذا التمدد بات يطال الأرض العربية، بفعل استدخال التطبيع والتحالفات مع الكيان الصهيوني لآلة التدمير والتوحش هذه لكل شبر عربي، فويل لأمة العرب من شرقد أقام واستفحل.

بوادر فجر انتصارات في الأفق الفلسطيني

الطاهرالدريدي

يصادف إصدار هذا العدد من جريدتنا الذكرى الأولى للعملية البطولية الكبرى التى نفذها الأسرى الفلسطينيون الستة، محمود عارضة ومحمد عارضة ويعقوب قادري وأيهم فؤاد ومناضل نفيعات، مناضلون من حركة الجهاد الإسلامي، وزكريا الزبيدي مناضل من كتائب شهداء الأقصى؛ حيث استطاعوا يوم 06 شتنبر 2021، ومن خلالهم المقاومة الفلسطينية بكل مكوناتها، من إدلال العدو الصهيوني وتمريغ صورة جيشه وأجهزته الأمنية والمخابراتية في التراب؛ وأثبتوا للعالم ضعف سجون العدو في الحد من تطلعات الفلسطينيين للحرية، مهما طالت أسوار تلك السجون ومهما تنوعت واشتدت تحصيناتها بالأسلاك الشائكة وبالأبراج والكاميرات ومختلف آليات وأشكال الضبط والمراقبة.

ي هذا التاريخ، 06 شتنبر من السنة الماضية، أسقط الفلسطينيون مرة أخرى أسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر، وأسطورة تحصينات سجونه التي لا تخترق، وأسطورة أمن كل الصهاينة المحتلين لأرض فلسطين؛ فقد استطاعوا على طريقتهم الخاصة، الذكية والجريئة البطلة، فتح سجن جلبوع الذي يوجد في منطقة بيسان شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة، الخصص للمعتقلين ذوي الأحكام العالية والمؤبدات، والخروج منه عبر نفق للحرية؛ مبهرين العالم بمدى قوة العشق الفلسطيني للحياة الحرة الطليقة، ومؤكدين تفوق الفلسطينيين المعنوي، المستمد من عدالة قضيتهم ومن مقاومة شعبهم المتواصلة لعقود من النزمن، رغم فداحة وجسامة التضحيات، وضدا على ما يحاك من مؤامرات لإقبارها وتصفيتها.

في ذكرى هذا العمل البطولي للمقاومة الفلسطينية، لا بد أن نذكر بعدالة القضية الفلسطينية، التي يقربها العالم من خلال مقررات وقرارات مؤسساته الأممية التي تعد بالعشرات؛ كما لا بد من التأكيد على أنها أعدل قضية إنسانية في وقتنا المعاصر؛ قضية شعب هجر من أرضه واستبيحت دماءه، وانتهكت حرماته ومقدساته، واستعمر وطنه وانتهكت كافة حقوقه الإنسانية من طرف عصابات استقدمت من مختلف بقاع العالم لتقيم نظاما عنصريا، في تكوينه وفي عقيدته السياسية وإدارته وقوانينه، وعدوانيا يستحيل أن يتعايش مع محيطه، بل وآلية وقاعدة عسكرية متقدمة في المنطقة للقتل والإرهاب ولخدمة مصالح الإمبريالية والتجسس على أنفاس الشعوب وقواها المناضلة، وخنق كل تطلعاتها نحو التحرر والعدالة الاجتماعية والتقدم والديمقراطية.

فرغم ما يخترق الشعب الفلسطيني من تناقضات وافتقاره لقيادة وطنية حازمة، تم تركيز هذه القيادة، ذات التوجهات البرجوازية واليمينية وضدا على إرادة الشعب الفلسطيني، على ما يسمى خيار المفاوضات والعمل السياسي السلمي

والحلول السلمية، بل وانزلاقها نحو التعاون والتنسيق الأمني مع الاحتلال... من جهة؛ ورغم المنحى البئيس المذي سار عليه مبررو الخيانة ومروجو بضاعة التطبيع، وما يوظفونه من إمكانيات مادية ووسائل ومؤسسات لتسويغ التطبيع السياسي مع الكيان الصهيوني، المرفوض شعبيا ومن طرف كل القوى المناضلة من جهة ثانية؛ ورغم كل المحاولات لتمكين الحركة الصهيونية من إحداث اختراقات على مستوى النسيج الجتمعي لشعوب المنطقة، وضمنها المغرب، وفي العديد من مناطق العالم من جهة ثالثة؛ فإن عدالة القضية الفلسطينية وشرعية حقوق الشعب الفلسطيني في التحرر من الاستعمار وفي العودة واسترجاع كامل حقوقه الوطنية وبناء دولته المستقلة على كامل التراب الفلسطيني، إضافة إلى صمود الشعب الفلسطيني في وجه مختلف أشكال العدوانية الصهيونية وغطرسة جيشها المحتل وما راكمه من تجربة مريرة في التصدي الختلف مؤامرات التفريق بين أبنائه ومكوناته، وزرع الفتنة والعداوة بين فصائله المقاومة، فضلا عن ما حققه من صمود ميداني، وانتصار لأسراه داخل السجون، وإنجازات عسكرية وتطوير لأدوات وأشكال المقاومة كما جسدت ذلك معركة سيف القدس الأخيرة ووحدة الساحات...وغيرها؛ تبشر وتؤكد جميعها، ومع استحضار ما يشهده العالم من تحولات على المستوى الجيوستراتيجي، على إمكانية قلب موازين القوى لصالح المقاومة على طريق الانتصار للقضية الفلسطينية وانتزاع كامل حقوق الشعب الفلسطيني، بل وعلى طريق تحقيق تغيير عميق لصالح شعوب المنطقة ومصالحها الحيوية.

لذا فإن السير في هذا الاتجاه دون انحراف أصبح يتطلب من كل مناهضي الحركة الصهيونية العنصرية ودولتها الاستعمارية أكثر من أي وقت مضى، وضع الصراع ضد الكيان الصهيوني في إطاره الصحيح؛ أي كجزء من مواجهة المشروع الإمبريالي في المنطقة، بما يتطلب ذلك من تعبئة لشعوب المنطقة ولقواها التحررية ومن دعم وإسناد من طرف كافة أحرار العالم، مع الإسقاط النهائي لأي رهان على القوى الامبريائية والأنظمة التابعة لها في حل هذا الصراع أو دعم حقوق الشعب الفلسطيني بأي شكل من الأشكال،

أما على المستوى الفلسطيني فلن ننوب عن أهل الدار، عن التطلعات الصادقة للتحرر التي لا ترى طريقا لذلك سوى من خلال تقوية المقاومة بكل الوسائل والتشبث بكل الحقوق الفلسطينية، وتقوية وحدة الشعب الفلسطيني من خلال إعادة بناء ممثله الشرعي والوحيد - منظمة التحرير الفلسطينية - على أسس ديمقراطية المناسطينية - على أسس ديمقراطية والمناسطينية - المناسطينية - المناططينية - المناسطينية - المناسطية - المناسطينية - المناسطية

أمل ورجاء كبير لكل أحرار العالم، ولن يكون تحقيقه عزيزا على الشعب الفلسطيني ومقاومته، العدد: 473

من 8 إلى 15 شتنبر 2022



أحزاب سياسية تحذر من المخاطر المحدقة بالبلاد

أصدرت أحزاب سياسية تونسية بيانا حول الأزمة المتفاقمة التي تمر بها تونس والتي قد تؤدي للإفلاس، محملة الرئيس قيس سعيد وحكومته كامل المسؤولية فيما قد تؤول له أوضاع البلاد من عجز وانهيار وفوضى...

وجاء في البيان الصادر عن الهيئات :

بات من اليقين اليوم في ضوء الكثير من المؤشرات والمعطيات أن البلاد مقدمة على أزمة تنذر بكل المخاطر بما في ذلك اختلال السلم الاهلية. فعلاوة على العناصر التقليدية للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها بلادنا منذ أمد بعيد فإنها تجابه اليوم انهيارا شبه كلى لمنظومة الإنتاج في أكثر من مجال وقطاع وتراجعا رهيبا في الادخار وبالتالي غياب الاستثمار وعجز الاقتصاد عن خلق الثروة ومواطن الشغل وتفاقم الحاجة إلى استيراد أغلب ما تحتاجه و يحتاجه المواطنات و المواطنون. ونتيجة لذلك انخرمت موازين المالية العمومية وارتفعت نسبة المديونية العمومية لأكثر من 100% من الناتج الداخلي الخام وهي نسبة غير مسبوقة في تاريخ تونس إضافة إلى نسب خطيرة في عجز ميزانية الدولة وعجز الميزان التجاري بما جعل البلاد مهددة بالتعثر في سداد ديونها والتوجه نحو حالة من الافلاس.

وقد دفعت بشكل أساسي ومباشر الفئات الهشة والفقيرة وذات الدخل المحدود فاتورة هذه الأزمة إذ تدهورت المقدرة الشرائية لعامة الشعب وزادت نسبة البطالة ونسبة الفقرفي صفوفه وتفاقمت ظاهرة الهجرة غير النظامية (الحرقة)

بما في ذلك هجرة عائلات بأسرها بما فيها الاطفال القصر كتعبير عن انسداد الافق وحالة اليأس المتولدة عن هذه الازمة. ومن المرجح أن تزداد هذه التبعات خطورة في ظل ما يسمّى بـ"الإصلاحات الكبرى" الجاري التفاوض بشأنها مع صندوق النقد الدولي والتي عبرت حكومة قيس سعيد عن استعدادها لتنفيذ إملاءاته، بل إنها بدأت بتنفيذها تدريجيا طمعا في الحصول على قرض جديد لن يسد في كل الحالات ثغرات الميزانية الكبيرة.

وحيال ما يعانيه المواطن من جحيم البطالة ولهيب الأسعار ومن فقدان المواد الاساسية ومن اضطراب تزويد السوق إلى جانب ما يتكبده من متاعب نتيجة تدني مستوى المرفق العمومي في النقل و الصحة والتعليم والتزود بالماء والطاقة الكهربائية. فإن الاحزاب السياسية الموقعة على

1 - تعتبر أن هذه الاوضاع الخطيرة والتي ستزداد خطورة في الاشهر القادمة تمثل نتيجة حتمية للسياسات المتبعة منذ عقود تتحمل منظومة الحكم بكل فرقها المتوالية قبل الثورة وبعدها وصولا الى قيس سعيد اليوم مسؤوليتها وما سينجر عنها في المستقبل.

2 - تؤكد أن حكومة قيس سعيد أثبتت منذ توليها السلطة في ظل الحكم الفردي المطلق عجزها وعدم اهليتها لمواجهة هذه التحديات و تحذرها من توخي سياسة الهروب الى الامام والمضي نحو ابرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي

3 - تعتبر ان قيس سعيد الذي اختار تركيز كل اهتماماته على سبل الاستيلاء على الحكم والتفرد بالنفوذ يتحمل

لوحده تبعات ما ستؤول إليه أوضاع البلاد من عجز وانهيار وفوضى في ظل عدم امتلاكه للكفاءة والقدرة على قيادة

عملية إنقاذ البلاد من المخاطر التي تتهددها. 4 - تنبه إلى أن تونس تمضي تدريجيا نحو ارتهان سيادتها

الوطنية لصالح صندوق النقد الدولي وقواه الدولية وأيضا لصالح بعض القوى الإقليمية نتيجة سياسة اقتصادية عرجاء وسياسة خارجية باتت تقوم على الانخراط في صراعات إقليمية تهدد جديا استقلال قرارنا السيادي وأمننا الوطني .

5 - تجدد الدعوة للقوى السياسية والمدنية المنحازة الى مطالب الشعب التونسي ومطامحه للعمل بصفة مشتركة من أجل صياغة الية وتمشى لإنقاذ البلاد من الكارثة المحدقة

> تونس في 25 سبتمبر 2022 حزب العمال، التيار الديمقراطي حزب القطب الحزب الجمهوري حزب التكتل

السودان:

أين يذهب المال العام؟

السيول والأمطار جرفت القرى وقتلت الناس، والخسائر لا تحصى ولا تعد. ويموت الناس بسبب نقص الدواء وارتضاع تكاليفه وتكاليف العلاج والمستشفيات الحكومية خالية من المعدات والأجهزة.

والفقرية كل شبر من بالدنا نراه في الجوعى والمتسولين والمتبطلين، والذين ينتظرون دورهم لغادرة السودان إلى غير رجعة.

وخريجو الجامعات يلعبون الليدو تحت الشجر،



وشهاداتهم الجامعية ورق ساكت لا قيمة له..

وترى المصانع المدمرة والمشاريع الزراعية المنهارة، ومعدلات الإنتاج الزراعي والصناعي تتراجع، والجنيه ورقة ساكت.

لماذا حدث هذا؟

لأن الأسطول الواحد لأعضاء مجلس الانقلاب، في تنقلاتهم يضم عشرات المواتر والعربات أخر موديل، وحرس مدجج بالسلاح، وإغلاق للطرق حتى تمر طوابيرهم، والمال العام يهدر عليهم.

والمال العام يصرف على المدرعات والدوشكات والقوات التي تقمع المظاهرات والمواكب.

والمال العام يصرف على سفرهم ونثرياتهم الدولارية وإقامتهم الضاخرة.. وعلى علاجهم بالخارج، وعلى عرباتهم التي تعفى من الجمارك.

وميزانيات مكاتبهم مفتوحة، لا يغشاهم المراجع

وتلفوناتهم وكهربتهم ومويتهم مدفوعة من المال العام، وصيانة بيوتهم كذلك وبنزينهم وجازهم.

والمال العام الذي يبعثرونه من جيب المواطن وعرقه ودمه.

الثورة ضرورة لإيقاف هذا العبث.

عن الميدان 3968، الثلاثاء 6 سبتمبر 2022م



عالم جديد يتشكل.... ليس بعالم "ديمقراطي" ومتى كانت الديمقراطية هي الهدف؟

الحسين لعناية

البورجوازية لم تأت بالديمقراطية كما يتخيل البعض... عبقرية البورجوازية تتلخص في كونها استطاعت أن تنوب عن المجتمع في انتاج كل ما هو في حاجة اليه من سلع... بمعنى ان البورجوازية استطاعت ان تنتزع من المجتمع أدوات عمله وتضعها في ملكها وتوظف قوة عمل المجتمع في تشغيل تلك الأدوات لإنتاج السلع وبيعها لتحصيل الأرباح....

كل ما يساعد في تحصيل الأرباح وانمائها يسمى عند البورجوازية بالديمقراطية وكل ما يعرقل محرك تراكم الارباح او محاولة تقاسمها من طرف بورجوازيات ناشئة يسمى عند البورجوازية الغربية بالديكتاتورية والمس بحقوق الانسان والحرية....

عالم جدید یتشکل بظهور بورجوازیات جدیدة تنوي تقليص نفوذ البورجوازية الغربية.... هذا في حد ذاته ليس بالأمر الهين وليس مستساغا من بورجوازيات الغرب التي أقدمت في الماضي على حربين عالميتين فيما بينها لتقسيم مناطق النفود والأسواق فكيف سيكون عليه الحال عندما يتعلق الامر بالمواجهة مع بورجوازيات سطعت بمناطق تضم اكثر من نصف سكان العالم؟

عالم جديد يتشكل لان البورجوازيات الغربية ستفتقد موردا مهما من فائض القيمة المنتزع على الصعيد العالمي والذي



يستثمر جزء منه في تلطيف الصراع مع طبقاتها العاملة.... هذا ما سيساهم في بزوغ عالم جديد... عالم ديمقراطي تلعب فيه الطبقات العاملة بالدول الرأسمالية الغربية دورا بارزا نظرا لهيمنتها العددية في تلك المجتمعات.... هذا ما جاء به ماركس وانجلس في البيان الشيوعي الذي لخص الصراع الطبقي بين البروليتاريا والبورجوازية وهذا هو الحال في دول الرأسمالية المتقدمة التي هي الدول الغربية...

في بداية القرن العشرين مع التراكم الهائل لفائض القيمة المنتزع ظهر الرأسمال المالي كموجه للاقتصاد العالمي يستحيل معه ظهور بورجوازيات في بقاع خارج "الغرب" منافسة للبورجوازيات الغربية التي راكمت على المستويات المعرفية والتكنولوجية واللوجستيك... ومنها التكنولوجيا العسكرية. هذا الوضع الجديد جعل العلاقات الرأسمالية تعم العالم دون ظهور طبقات بورجوازية مهمة خارج الغرب... بمعنى ان البورجوازيات الغربية التي تروج للأكاذيب الدعائية حول نشر الحرية والحداثة عملت على اجهاض تطور المجتمعات

الغير الغربية حيت عملت على تقوية الطبقات القروسطوية والماضوية بمختلف اصنافها بما يضمن استنزاف خيرات الشعوب وتدفق فائض القيمة نحو الغرب الامبريالي....

لحل هذه المعضلة الجديدة في وجه الديمقراطية وتحرر الشعوب لابد من اغناء أطروحة ماركس وانجلس وهذا ما قام به بالأساس لينين حيث اعتبر ان الدور "الثوري" للبورجوازية قد ولى ولابد للطبقة العاملة من البحث على تحالفات للتخلص من الامبريالية ومن أمها الرأسمالية... هذا المنظور الجديد للثورة الاشتراكية الذي بلوره لينين ساهم في انتعاش الفكر الماركسي وعمت على أساسه ثورات الشعوب عبر العالم ومنها من انتصرت ضد الاستعمار ومن انتصرت على الرأسمالية، ابرزها ثورة أكتوبر بروسيا والثورة الصينية بقيادة ماو تسي تونغ....

هذه الشورات انتزعت مناطق شاسعة وموارد طبيعة هائلة ومئات الملايين من المستهلكين من قبضة البورجوازية والبنوك الغربية. عملت روسيا والصين وفي ظرف وجيز في استثمار ثرواتها الطبيعية والبشرية في وضع بنية اقتصادية واجتماعية وثقافية ممركزة على الذات في وضع عالمي يهمن فيه الغرب الامبريالي الذي نمى قدراته الصناعية والمالية والتواصلية والعسكرية والأيديولوجية والإعلامية على امتداد قرنين من الزمن...

بما ان البورجوازية الغربية ايديولوجيتها تنبني على السلعة والربح الذي تجنيه من تلك السلعة يستحيل عليها ان تقبل بتواجد مناطق من العالم خارج سيطرتها المالية... هذا النزوع الغربي المستمر نحو الهيمنة المالية كان له بالضروري انعكاس سلبي على نجاح التجربة الثورية في روسيا والصين.... لكن وهذا مهم جدا، وقليل من يهتم بهذا الجانب في التطور التاريخي، فبدون التجربة الاشتراكية بروسيا وبالصين سيكون من المستحيل ردع الهيمنة الغربية. وما يجري اليوم على الصعيد العالمي كان من المستحيل ان يحصل بدون تلك التجربة الرائدة...

فالصراع اليوم بين الصين وروسيا وحلفائهما من جهة والقطب الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية هو بالضبط ما نعنيه بتشكل جديد للعالم يتراجع فيه دور الامبريالية الغربية المهيمنة بورجوازياتها مند أواخر القرن التاسع عشر. وكلما تراجعت الهيمنة العالمية للغرب والا توفرت الشروط لانبعاث الفكر الماركسي وسط الطبقة العاملة بالدول الرأسمالية المتقدمة ما سيكون له انعكاس إيجابي على القوى الثورية الاشتراكية عبر العالم،

كخلاصة:

- ادعم روسيا والصين ليس من باب اننى احب الديكتاتورية بل من وعي ان ديمقراطية الغرب الامبريالي اكذوبة ونوع من استيلاب النخب.
- ادعم الصين وروسيا ليس من باب انني متعلق بوضع اشتراكي قد ولى، بالعكس ادعم لأنني اعتبر ان تراجع هيمنة الغرب الامبريالي بوابة لانتعاش الفكر الاشتراكي.

تشتت قوى المقاومة....

الحسين لعناية

5 حكايات ووقائع اطلعت عليها البارحة وأثارت انتباهي.... يتمظهر ان كل حكاية مستقلة عن الأخرى.... وان مسبباتها مختلضة....

الحكاية 1: العديد من الأصدقاء اعادوا نشر الرسالة المفتوحة للصحفية فاطمة الافريقي والتي أعلنت فيها قبل سنوات الإقلاع عن الكتابة مستهلة "خوفا عليه منهم، حبا فيه وفي حياتي منه، سأتوقف عن الكتابة.."

الحكاية 2: تتعلق بتدوينة لاحد الأصدقاء داق مرارة درب م الشريف يعلن فيها ان وضع المعتقلين السياسيين اليوم تردى عن وضعهم في زمن الرصاص موضحا " الاستمتاع الجماعي بفضاء مشمس، والاستقبال الجماعي لزوارنا، وأخذ صور تذكارية بحرية " لا ينعم به المعتقلون السياسيون اليوم

الحكاية ٤ : ١٤ الندوة التي نظمها البارحة المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي اعلن الكاتب العام لنقابة معمل سوكوميك بمكناس ان تضامن المجتمع المدني مع النضالات العمالية والاجتماعية قد تراجع مقارنة مع 2017

الحكاية 5 : في نفس الندوة المذكورة صرح ممثل الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب ان العديد من المناضلين "يئسوا" من عدم تحقيق مطالب ومكاسب من النضالات التي شاركوا وساهموا في تاطيرها لمدد تقصر او تطول.

هذه الحكايات ترصد مأساة لها نفس المسببات واهمها تشتت قوى المقاومة.... ففي السابق كانت تتواجد إطارات نقابية وحقوقية وطلابية تنضوي تحتها القوى الإصلاحية والقوى الثورية هذا ما يجعل كلمة هذه القوى تتوحد على الحد الأدنى من المطالب الديمقراطية والاجتماعية ما يساعدها على تحقيق انتصارات جزئية على النظام الذي لم تتغير طبيعته منذ الاستقلال الشكلى... لكن منذ نهاية الالفية الثانية أصبحت القوى المناضلة منعزلة عن بعضها وأصبحت القوى السياسية منغلقة على نفسها والاطارات الجماهيرية تتوالد والفعاليات كل منها يسبح في موجه... هذا ما أدى الى تشتيت جبهة المقاومة وانعدام فعاليتها وضعفها في مواجهة النظام الذي يتمظهر على انه قوي واكثر شراسة.

रियप्त्रमारि क्षेत्राध्यारि



في بعض إغراءات الحرف"لا"

إذا كان الثالوث:الاسم،الفعل،الحرف هو أس مورفولوجية الكلم في اللغة العربية، وكان الحرف "أبحُس"هذا الثالوث من وجهة الدلالة،إذ يُعَرّف بأنه ما دل على معنى في غيره -وهو ما نقله النفريّ،صاحب "المواقف والمخاطبات" حين قال إنه"يعجز عن أن يخبر عن غيره، فكيف يخبر عني ٢٠- ((المواقف والمخاطبات.أرشريوحنا. موقف ما لا ينقال.)) (1) فإنني لا أكاد أقاوم إغراءات الحرف"لا".وليس غريبا البتة أن يعتمده Aristote المعلم الأول قديما و Greimas حديثا أحد محوري المربع السيميائي،محور التناقض،فنقول وَفق ذلك: إن نقيض "وجود "مثلا هو "لا

وبما أن المعاجم العربية لم يفتها شارد الحرف موضوع المحاولة، ولم تنم جفونها عن وارده،فلا بأس أن أنتقيَ من مادتها هذا المعنى(سابقة تلحق صدر الكلمة لتدل على الفقد أو الانقطاع أو الكف أو التلاشي.وتدخل في تركيب عدد من الكلمات: "لا شعور، لامبالاة، لاإ نسانية، لاعقلانية، لا نهائية...).مسوّغ انتقائي هو الشعار الثلاثي،الذي تغنينا به طوال فترة الدراسة الجامعية لكونه متخم الدلالات على طبائع الاستبداد اللاديمقراطية اللاوطنية اللاشعبية. إنه مازال يحتفظ ببريقه وعمقه، و من ثمة يسجل ،بلا تردد، راهنيته وكفايته المنهجية دونما أدنى مواربة.

يقول محمود درويش في رائعته"مديح الظل العالي": عن القناع سقط القناع

سقط القناع عن القناع

لكني أقول الآن..لا

قد أخسرالدنيا...نعم

هي آخر الطلقات .. لا

هي ما تبقى من هواء الأرض..لا

حاصر حصارك لا مفر.. اضرب عدوك لامفر.(2)

لعلك -أيها القارئ الأريب-لاحظت كيف تواتر الحرف الرافض،الغاضب"لا"دلالة على مأساة ما يعانيه الشعب الفلسطيني،الذي احتُلت أرضُه فلجأ إلى أوطان أخرى منها لبنان ،بيروت تحديدا إذ هيّاً لها الشاعر "القصيدة كلها"بعد أن غادرها الفلسطينيون -كرها-بحرا..بله شعرية

التكرار على المستويات الصوتية-

ولكم وددت لو أن الجتمعات العربية التزمت ما سمي:"اللاءات الثلاث"،منذ قمة الخرطوم مابين29 أغسطس، و فاتح شتنبر سنة 1967 عقب هزيمة 1967 (النكسة): لا صلح ،ولا تفاوض ،و لا اعتراف بإسرائيل أو ذهبت مذهب سوريا ،التي دعت ساعتئذ إلى حرب تحرير شعبية،بدل التطبيع المهرول،الخزي اللذل في آن. ولو تكلمت الرموس لسمعنا حشرجات الشاعر"أمل دنقل"،مبدع قصيدة (لا تصالح!)

يذكر كلنا كيف تصول "لا"،و

•••••••••••

تجول لدى التقدميين في فترات الانتخابات الخاصة بالدساتير المنوحة (الاستفتاءات)،متصدرة الحملات المناضلة المضادة،على الرغم من القمع والتضليل ومشتقاتهما التي تصل إلى حد الوعيد والتهديد المَنْهُجَيْن..أما شراء الذمم فقد غدت الأنظمة العربية مرجعا،لا مندوحة عنه بالنسبة إلى البحوث الميدانية ذات الأبعاد السوسيوالسياسية.ومن طرائف اللغة العربية أن كلمة: "ليس مركبة من "لا" "أيـس":((لا موجود)).ويميز النحاة العربُ الجملة الخبرية المثبتة والجملة الخبرية المنفية بفضل ورود (لا،ما،لیس،لات،لن، لم ،لما،غیر، إنَ ،نحو قولنا:"إنْ هو إلاقمع وتضليل...)

ومن أخطر ما ألصقت به "لا"، فلسفة Berkeley "لا مادية باركلي"التي أنكرت وجود الجوهر المادي مؤكدة أن الموجودات المألوفة ليست سوى أفكار في عقل من يدركها إدراكا حسيا ،كما علمنا الدرس الفلسفيّ...و لولا ضيق الحيز لأشرت لماما إلى أهم ما فند به الماركسيون اللينينيون نظرية Berkeley المتهافتة أصلا،باعتبار كُنُسيّته و"مثاليته"..ألمْ يوصف فكر هذا المطران ب"الهراء الخلاب" ؟ ل

في الصنف الأخير.

إن "اليسارية"عندي هي أمّ معايير التنوير والتثوير،لذلك أعتبر حرف"لا"تقدميا بامتياز،ويورد مؤرخو الأفكار أن الهداة ائتمت به في الفتوحات المعرفية بعامة السياسية بخاصة وهي تواجه الطاغوت واللاهوت،بل إنسه كسان ومسا يسزال السنسواة والسندواة،أو ذلك البحر الطامي الذي يغرف منه الإنسان الحداثي الديمقراطي المبدع هيولاه،فإذا هو صانع تاريخه بحذق مصر على التغيير..على الرغم من احتدام الصراع / شراسته بين الثنائية الضدية:"نعم"/"لا".

(هذا ابن خير عباد الله كلهم)

وربما غدا غياب الحسرف"لا"و/أو تغييبه في سلوكات معينة ممًا يطري به الشاعر المادح ممدوحه،علما بأن أعـذب الشعر أكذبه،باستثناء الشعر الشوري، يقول الضرزدق في عليّ بن

(هذا التقيّ النقيّ،الظاهر العلم)

إلى أن يُغرقَ ويغلوَ: (ما قال : لا قط إلا في تشهده)

لولا التشهد كانت لاءَه نعمُ (3)

ممتع، مقنع في آن ، نظير الأس

لبيلسان ، أن يجترح النشاط الذهنيّ،التجريديّ مفهوم "ثقافة الحرف "لا"،نظير ما كتبت باحثة شابة،صاحبةتدويناتآسرة،هي"فاطمة بولعنان":"ال"لا ":بين ثقافة الاختلاف، و قداسة التمرد."،تقول:""ال"لا" جوهرالاستمرارالإنساني،إزاء بلادة ال"نعم". تقف اللا بعنفوانها ، بقوتها ، بجرأتها ، تنتصب

معترضة جحافل الملل ملوحة بلامها

و ألفها لتوقف مهازل الموارية والنفاق

والتملق..وتعترف الباحثة نفسها بأن ال"لا" خلاص المعذبين المضطهدين في ال تحت الأرض و مخلصهم من قيودهم وأغلالهم،فهي"أمّ الثورية،صرخة الأنبياء، ومبدأ الثوار والمتمردين،إنها الصفعة التي تتعاقب على وجوه الطغاة والمستبدين.."الظاهر أن خير ما نواجه به سلطة "نعم" (أجل، جير، وهو كذلك..) هو السلطة المضادة السلطة "لا" التي لا تهادن ولا تنبطح،مهما كانت التضحيات ولن أتجرّى إن قلت إنّ التمرد على"نعم"خطوتنا الأولى نحو تحويل القواصم (الصاد قبل الميم) إلى عواصم يتفيّأ ظلال أيكها الوارفة الإنسان الكادحُ،بوعود متخمة،استثنائية.

تعمدت اللمحة الخفيفة،

والإشارة اللطيفة بعيدا عن آليات البحث الأكاديميّ عسى أن تثيرا فيضا من الأسئلة/التساؤلات الحجاجية،الاحتجاجية في الوقت نفسه اوبذلك تتحقق مساهمتهما في انتشالنا من التصحر الفكري مدشرتين بغد الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية والمناصفة... مع ملاحظة أنني لم أقارب قصيدة "أمل دنقل"المذكورة للسبب عينه (ضيق الحيز)..فحسبيَ منها أن مفاصلها مستهلة بالحرف "لا" (لازمــة)،إلا أنه هنا دال على النهي المشفوع بالفعل المضارع المجروم ((تصالح)).. وبذلك تتكافأ الدلالتان ("لا" النافية الخبرية،المذكورة سابقا، و"لا"الناهية الإنشائية في قصيدة دنقل. ومهما يكن الأمر فهي من أشهر إبداعات الشاعر. هكذا هي اللغة ،وهكذا هي جماليتها في علاقتها الحميمة بالفكر.قد أقتنص مستقبلا حرفا عربيا آخر، إن أسعفنيَ الزمنُ والبدنُ لأن اللغةُ کما ردد Heidegger هـي مسكن الكائن،هي التي تتكلمنا..عل هذه السطور وغيرها تنحو نحو "النفريّ" في ((تخصيب الحرف))كما تقول الباحثة:"ابن عكوش سامية،من جامعة "بجاية": نستنتج"كون النفري خصّب مفهوم الحرف إذ أخرجه من معناه اللغوي الضيق ليعممه على كل ما له صورة.."(الاشتغال الأنطولغوي سي مواقف النفريّ)(4).

أخيرا ،أؤكد أن علاقة اللغة بالسياسة علاقة مركبة رحمها شائك،ملتبس أحيانا ، لا يتيسر إلا لمن تصالح وَ البحثُ المضني تصالحا جدليا يجيد الإنصاتُ البيداغوجيّ، فهو سهم منطلق وآخر راجع،بلا حذلقة ولا

الهوامش:

- مكتبة المتنبي.34.ص:68 القاهرة، بدون طبعة،بدون تاريخ.
 - دار العودة بيروت البنان 1983.
- تحقيق عليّ فاغور.دار الكتب العلمية،ط:1987/.01.
- مجلة الخطاب.10/2010.ص:55.

لم يعد الكتاب خير جليس وكأنه أضحى قرين السوء

عبداللطيف امين

مؤسف جدا ان نطبع مع هذه المشاهد التي تهين العقل بحيث في عصرنا اصبح فعل القراءة يقاس بمدى مايستهلك. مواطن بلد من ساعات في السنة لتصنيف الشعوب هل هي تنعم بالرفاه والكرامة او التخلف والاستبداد والعبودية والقهر .كادت



المكتبات ان تختفي من المدن واصبحت متاجر الاحدية مزدهرة في ارقى الشوارع .ونقص بشكل مهول باعة الكتب القديمة. وكذلك المكتبات من الاعداديات والثانويات .والغالب ان القيمين عليها يصنفون في خانة الأشباح جيء بهم بفعل فاعل وهو كاره لفعل القراءة اصلا .فكيف له ان يحببها لناشئة مدرسية.وأصبح التلاميذ يمزقون مقرراتهم امام المؤسسات التربوية كنوع من الانتقام المشفوع بالسخرية من المنظومة التربوية الذي اريد لها الفشل عن قصد وسبق ترصد نهاية كل موسم دراسي.وكانهم في الجدبة .واضحى هذا الأمر طقسا بئيسا ومقرفا الى حد الرثاء .كما شحت البرامج الثقافية من المشهد الاعلامي .وتصدرت التافهة الصدارة منها .وحازت اعلى أرقام المشاهدات .ولم يعد الكتاب أجمل أنيس سواء في شاطئ او مجموعة مدرسية نائية او عند مكتب طبيب.وطال البلى مجلات متسخة عند قاعة الانتظار.واصبحنا نفتقد رؤية قراء عبر القطارات ومحطاتها وفي الحدائق العمومية وحدائق المارستانات.واصبحت تجارة الكتب بائرة او مدعاة للشفقة. ولذلك شاعت الخرافة وافتى الدجالون حتى في مدارس الهندسة .وظهر محللون نفسانيون مزورن في برامج الإذاعة.واساتذة محللون سياسيون في التلفزيون مقيمون به وفيه وكأنهم لاينطقون على الهوى فاشلون في عقر بيتهم اي مدرجاتهم لم يخطوا ولو متنا واحدا بعدما مكثوا دهرا بين جدران الجامعة.وانبرى متفيقهون يلبسون الحق بالباطل. وتلعثم بعض برلمانيونا وهم يتلون ما خطت يمناهم .اما تاليف الكتاب المدرسي الجماعي فالكل اجمع على فضح ترهاته وعاد ريعا لمجيمعة واقصيت اخرى .وهو ضحل المبنى والمعنى.وكنت اشفق على بعض المفتشين وهم في حضرة مدرسين يلحنون. ان شأن القراءة ليس من اختصاص الساهرين على دواليب الدولة فقط.ولكن هو ايضا من صلب المجتمع المدني الذي عليه ان يبتكر أدوات تثقيفية لمواجهة خصوم طبقيين. وينشد ثقافة بديلة قوامها إعادة بناء الانسان وتخليصه من كل استيلاب. وهنا استحضر واشيد بتجربة ذلك الكتبي المتنقل حسن بن عدادة. الذي يعرض نفائسه من الكتب في بهو مؤتمرات الطيف اليساري. لقد كان الرفيق فديل كاسترو قارئا نهما لروايات غابرييل غارسيا ماركيز. ضيف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي من بلدة الهرى، احد المتضررين من تجفيف والـذى خصص ملفه ل "الموارد المائية بين تنامى ظاهرة الجفاف وإفلاس السياسات المتبعة"، السيد عبد الله موحتي وهو فلاح

واد اشبوكة والّذى يواجه رفقة الفلاحين الصغار وابناء المنطقة جشّع مستنزفى مياه الواد ومن يسندهم



العدد : 473

المنذ فترة ليست بالوجيزة أسستم، إطارا خاصا بالفلاحين المتضررين من مشكل سد واد شبوكة، كمبادرة من بين المبادرات القليلة في هذا الإطار من أجل طرح مطالبكم ومشاكلكم على المسؤولين والـدفـاع عن مصالحكم المشروعة. هل لكم أن توضحوا للقراء طبيعة المشكل وما هى الدوافع التى جعلتكم تقدمون على هذه الخطوة

نعم السلام عليكم، بداية نشكركم على منحنا هذه المساحة لطرح قضيتنا والتعريف بها، أولا التنظيم جاء عفويا ولم يكن لنا خيارات ومعظم الناس ليست لهم فكرة

الإجراءات الجزئية للتخفيف من آثاره، كيف تنظرون للتدبير المائي عموما وفي المنطقة على الخصوص وانعكاساته على أوضاع الفلاح الصغير والفقير؟

باختصار شديد لأن الإشكالية متشعبة فيها ما له علاقة بما يقع حولنا عالميا تعاني منها حتى الدول المتقدمة وما له علاقة بما هو محلي وطنيا و في المنطقة. وسأحاول ألا أبتعد عما يهمنا هنا وهو كارثة تجفيف واد شبوكة. كل عاقل لا يمكن إلا أن يكون مؤيدا لتطوير الفلاحة لأنها هي الجال الذي يمس كل الفئات أيا كان موقعها وهي أساس الاستقرار واستقلالية القرار. المشكل أنه بدل الانطلاق من فلاحة تنموية تنطلق من الحفاظ على التوازنات الإيكولوجية والاجتماعية وذلك بتطوير ما هو موجود وناتج تراكمات تجارب الإنسان المحلي عبر

تحفيزات البرامج وفساد الإدارة وغياب الكفاءات محليا وحتى فقر الفلاح المحلي وجهله بالبرامج والإدارة وهؤلاء الجشعين يستغلون كل هذه الثغرات. وما وقع في الهري والجماعة ككل هو نموذج لاستغلال الفراغات القانونية وتواطؤ بعض الجيوب الفاسدة في الإدارة للترامي على واد شبوكة وافتراسه بالمضخات والسدود دون رقيب ولا حسيب لجلب الماء إلى ضيعات معظمها تقع على مسافة كيلومترات. لا يمكن أن نمارس فلاحة باسم الاستثمار لا نملك مؤهلاتها ولا تنفعنا في شيء بل تخرب كل شيء وتقوم على مخالفة القانون والتخريب على المدى القصير والطويل ولا يمكن لنا نحن في الهري ومن حوله أن نقبل بهذا على حساب وجودنا لإغناء أشخاص جشعين على حساب منظومة إيكو - اجتماعية. 💆 ماهى فى نظركم أهم الشروط من أجل الحد

أخرى وطنيا وعالميا حتى في الدول المتقدمة. المشكل في

المغرب ليس في البرامج ولكن في تنزيلها. الفساد يركب على



بالنسبة لهذا السؤال يكفي أولا أن نستفيد مما وقع لدول أخرى ومنها دول معروفة بتساقطات ثلجية ومطرية أضعاف أضعاف ما هو الحال عندنا ورغم ذلك فهي تعاني من الجفاف بسبب آثار التلوث، ولكن، وعلى نفس المستوى من حيث التأثير، هو نوع الزراعات المستهلكة للماء بحجم كبير وعلى طول السنة رغم أن الجناة يعلمون أن حجم الماء محدود كما هو الحال بالنسبة لكل الموارد السطحية والجوفية. منذ بداية التصنيع عموما والفلاحات المصدرة خصوصا تعامل الإنسان الرأسمالي خصوصا مع كل الموارد وخاصة منها الماء على أساس أن مخزونها لا ينضب. والحال أن هذا النوع من "المقاولين" في الفلاحة لا تهمهم لا كمية الموارد ولا التوازنات الإيكو-اجتماعية. ما يهمهم هو الربح السريع الذي يليه الخراب ثم يرحلون إلى مكان آخر أو يذوبون في المجتمع.

رأيي أنه كذلك من أجل الحد من هذه الكوارث يجب التأسيس لفلاحة تنموية تنطلق مما هو موجود أعني الإنسان الفلاح والأرض والممارسات الفلاحية وتطويرها وتثمينها والقيام بدراسات مستقلة بعيدة عن تأثير اللوبيات والفساد الاداري. كنموذج عندنا واد شبوكة نعرف كمية صبيبه محدودة بغض النظر عن آثار الجفاف وعليه تعتمد حياة منظومة اجتماعية وإيكولوجية وتحترم دوام سيلان الواد لمناطق أخرى، وفي خلسة تتسلط فئة من أشباه الفلاحين تمارس فلاحة احتياجاتها المائية تفوق بكثير ما هو موجود بالواد علما أنهم كانوا السبب في تجفيف جداول وعيون وآبار وحتى بحيرات لأننا نتواجد بمنطقة كارستية. أعتذر لأنني أعرف أنني لم أحط بكل جوانب الموضوع.



القرون وليس بما أسميه فلاحة "السرك" المخربة للأرض ولكل شيء بما في ذلك الاستقرار والتي تعاني منها مناطق

> لا يمكن أن نمـارس فلاحة باسم الإستثمار لا نملك مؤهلاتها ولا تنفعنا في شیء بل تخرب کل شیء وتقوم على مخالفة القانون والتحريب على المدى القصير والطويل ولا يمكن لنا نحن في الهري ومن حوله أن نقبل بهذا على حساب وجودنا لإغناء أشخاص جشعين على حساب منظومة إيكو-اجتماعية

من معنى وهي سابقة عبر التاريخ ولم يألفها الناس، وكان ومازال لها آثار كارثية على التوازنات والجغرافيا والمنظومة البيئية بموت كل المكونات الحيوانية المائية، وتأثر الحيونات البرية ثم البهائم والمواشي والبشر. سبب هذا التجفيف هو جشع بعض محترفي زراعة البطاطا والشمندر وبعض من كانت لهم أراض هي أصلا بورية فاستغلوا غياب مؤسسات السلطة محليا وتواطؤ بعض جيوب السلطة على المركزي بالعمالة فتراموا على الواد الذي هو أصلا صبيبه جد محدود باستعمال عدد كبير من المضخات من مختلف الأحجام وإنشاء السدود التلية، ما تسبب في الكارثة بالنسبة للفلاحين المستقرين وباقي مكونات المنظومة البيئية الاجتماعية.

على التنظيم كلما هنالك أن الواد، واد شبوكة، وهو واحد

من أهم روافد نهر أم الربيع، هذا الواد جف بكل ما للكلمة

منذ عقود والحديث الرسمى عن مخططات الإصلاح النرراعي ومنها تدبير المياه. وتوالت سنوات الجفاف وفى كل مرة تقوم الدولة ببعض

الحبيب التيتي

من وحي الأحداث

لو كانت افريقيا

للأفارقة؟

قامت أزمة مفتعلة بين النظامين المغربي والتونسي

بمناسبة ملتقى تيكاد 2022 والذي حضره السيد

إبراهيم غالى زعيم جبهة البوليساريو ممثل بلده

كبلد مؤسس للاتحاد الإفريقي. طغى هذا الحدث

وغطى على ما هو أهم وأخطر. لقد كان هذا الحدث

بمثابة الشجرة التي غطت عن الغابة، وفي الحقيقة

هذه هي حال افريقيا التي باتت تتوزعها القوى

الامبريالية العالمية: فهذه الولايات المتحدة وهي

توسع نفوذها بين صفوف البلدان الإفريقية وتزيد

سنويا من أعداد الأنظمة المنخرطة في المناورات

العسكرية؛ وهذه فرنسا وهي تنظم الملتقيات الدولية

للمجموعات الأفريقية، تارة في جهة من جهات

نفوذها في القارة أوفي إحدى المدن الفرنسية، وهذه

الصين وهي تنظم ملتقياتها تارة مع رؤساء الدول الأفريقية وتارة أخرى مع زعماء الأحزاب الأفريقية

حول التنمية أو حول استعمال التكنولوجيا

الجديدة، وأخيرا هذه روسيا وهي تعرض قواتها

وميليشياتها وأسلحتها لمحاربة الإرهاب أو شورات

تتعرض القارة الأفريقية إلى موجات متتابعة

من التكالب والاختراق وإعادة تقسيم نفوذ الدول

الامبريالية القديمة أو المستجدة. وما سلسلة

النهج الديمقراطي العمالي ينظم ندوة " الوضع الاجتماعي المتأزم والإجابة المطلوبة"

بمنابسة الذكرى 52 لتأسيس منظمة "الى الأمام" الماركسية اللينينية المغربية نظم النهج الديمقراطي العمالي ندوة عمومية حول الوضع الاجتماعي المتأزم والأجوبة المطلوبة بمقره المركزي بالرباط يوم السبت 3 شتنبر 2022 بمشاركة فعاليات سياسية، حقوقية ونقابية:

وبعد تقديم المشاركين في الندوة وأهداف تنظيمها من طرف الرفيق عمر باعزيز عضو المكتب السياسي تقدم الرفيق الأمين العام لحزب النهج الديمقراطي العمالي الرفيق جمال براجع بكلمة عبرمن خلالها عن استعداد الحزب للنضال الوحدوي بكل عزيمة وارادة لمواجهة الأوضاع الاجتماعية الكارثية التي تكتوي بنيرانها الجماهير الشعبية نتيجة السياسة التي يتبعها النظام المخزني في جميع المجالات...

وتناول الكلمة الرفيق الحروني العلمي عن المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد الذي قدم تصور الحزب للمرحلة ومتطلبات النضال المشترك ثم تدخلت الرفيقة زهرة حكيمي عضوة المكتب السياسي للنهج الديمقراطي وبعدها تناول الكلمة الرفيق المهدي لحلوعن فيدرالية اليسار الذي قام بتصريح لواقع الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومتطلبات المرحلة...

بعد ذلك تقدم المناضل حسن الحسيني، الكاتب العام للنقابة كدش

بمعمل سيكوم/ سيكوميك (مكناس) بمداخلة حول المعركة البطولية التي يخوضها عمال وعاملات شركة "سيكوميك" لمدة اكثر من سنة في ظروف قاسية عكست جزء منها شهادة جد مؤثر للمناضلة النقابية حنان في العاملة بنفس الشركة عن الأوضاع

وتقدم المناضل عبد الحي لمغاري ، رئيس الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب ANDCM، ليقدم لحة عن نضال الجمعية من أجل الشغل باعتباره أهم حقوق المواطنة...

بعدها أعطيت الكلمة للرفيق العياشي تاكركرا عن المكتب الوطني



المزرية لأكثر من 550 عامل وعاملة تم تشريدهم نتيجة الإغلاق خارج

وتقدم الرفيق عبد الحق بالقاضي عضو السكرتارية الوطنية للجبهة الاجتماعية بمداخلة حول الوضع الاجتماع ومطالب الجبهة الاجتماعية. ثم تدخل الرفيق عزيز غالي رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان حول الوضع الحقوقي وبالخصوص الحق في

ملحوظة:

يمكن الاطلاع على التسجيل الكامل للندوة بالصفحة الرسمية لحزب النهج الديمقراطي العمالي أو بالموقع الرسمي له أو بقناة اليوتوب.

الحسين بوسحابي

لFNE وكان آخر متدخل في الندوة الرفيق الطاهر الدريدي عن نقابة FNASA ، ليفتح نقاش ساهم فيه الحاضرون

زيارة الوفاء وتجديد العهد

قام وفد من الرفيقات والرفاق نيابة عن مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي العمالي بمناسبة الذكرى 52 لتأسيس منظمة إلى الأمام بزيارة إلى والدي القائد الشهيد عبد اللطيف

اللطيف زروال وانه وذكرى تأسيس منظمة الأمام أصبحا امرأ واحدا خالدا في وجدان كل المغاربة الأحرار. زيارة يعلن من خلالها مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي بان استشهاد الرفيق عبد اللطيف زروال لم ولن يذهب سدى



وان جريمة اغتياله جريمة يتحمل

مسؤوليتها النظام القائم ولن يفلت من تبعاتها طال الزمن أو قصر،

كانت زيارة للحاج عبد القادر هذا الرجل الطيب هذا الرجل الشجاع والشهم هذا الرجل الذي جعل من عبد اللطيف ونحن معه ثوار وثائرات فتمكنا من تقبيل يده ورأسه عرفانا له بالجميل الذي أسداه لوطنه ولم يطلب مقابلا أو توسل مغنما. كما زرنا الحاجة والدة الشهيد والدتنا جميعا فخاطبتنا بكلامها الحكيم والرزين كلام ام الشهيد تماما كما أمهات الشهداء في فلسطين والسودان وباقي المعمور.

الحاج عبد القادر والحاجة الوالدة يبلغون سلامهم العطر الى الجميع وقد أدخلت الزيارة على نفسيهما الطمأنينة وبعض من التعويض الإنساني والرفاقي.

الحبيب التيتي

ملتقيات تيكاد اليابانية إلا نموذج من هذا الاختراق الامبريالي للقارة والسعي لنهب خيراتها واستغلال قوة عمل شعوبها كعبيد للعصر الرأسمالي المهيمن. لذلك يعتبر موقف الفضح والشجب لهذا الواقع وتعرية خلفياته الإجرامية هو الموقف الذي يجب على الساسة الديمقراطيين وفي طليعتهم التقدميين والماركسيين أن يسلكوه. لكن ما شاهدناه أو سمعناه من بعض الساسة الحسوبين على الصف الديمقراطي هو انخراطهم الهستيري في السب والشتم للنظام التونسي بل تعدوه إلى تسعير الحقد والضغينة ضد الشعب التونسي. لقد تناسى هؤلاء جوهر الموضوع وهو هذا التكالب على افريقيا وما ملتقى تيكاد المنظم بتونس إلا نسخة منه. فبدل فضح النهب والاستغلال الذي تتعرض له شعوب القارة الأفريقية وضمنها الشعبين المغربي والتونسي، انخرط أصحاب هذه الجوقة في تسعير العداء وإثارة نعرات الشوفينية المقيتة خدمة لمصالح الأنظمة العميلة والمنساقة وراء موجات الاختراق الامبريالي وسياسة إعادة تقسيم القارة حسب موازين القوى الجديدة بين الدول والجموعات الامبريالية. كما أن انجرار هؤلاء الزعماء الحسوبين على الصف الديمقراطي سواء كانوا في المركزيات النقابية أو الأحـزاب السياسية ساهم في فك العزلة على النظام القائم وفي نشر ستار من الدخان لحجب حقيقة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي يرزح تحت كلكلها الشعب المغربي الذي انتشر فيه الفقر بشكل غير مسبوق.

نعتقد جازمين أن من واجب القوى المناضلة ببلادنا هو العمل على تحرر أفريقيا وأن تسترجع شعوبها المبادرة وتصبح أفريقيا للأفارقة العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين وكادحي المدن.

هي زيارة وفاء وتجديد العهد على إننا لن نخذل الشهيد القائد عبد

وان ملف اغتياله لن يطاله التقادم